

لوکی مروشک

معاً

مرشد لتعليم الديمقراطية

اوكي مروشك

معا

مرشد لتعليم الديمقراطية

تعريب: د. عادل منّاع

الصور: نعمة جولومب

دار النشر كينرت — تل ابيب

حزيران ١٩٩٣

DEMOCRACY THROUGH GAMES

UKI MAROSHEK

اهداء الى الوالد
من المؤلفة والرّسامة

الغلاف: نعمة جولومب

ISBN ٩٦٥ - ٢٨٦ - ٣٤٩١

حقوق الطبع محفوظة لدار النشر كينرت - تل ابيب

١٩٩٣

المحتويات

الصفحة

٧	الكتاب وترجمته للعربية
١٠	مقدمة
١٥	تمهيد

سلسلة اللقاءات الاولى

١٧	ما هي الديمقراطية؟
----	--------------------

سلسلة اللقاءات الثانية؟

٢٥	مبادئ الديمقراطية
----	-------------------

سلسلة اللقاءات الثالثة

القسم الاول:

٤٥	قرار الاغلبية: وسيلة وليس هدفاً
	القسم الثاني:

٥٣	علاقات الاغلبية والاقلية في مجتمع ديمقراطي
----	--

سلسلة اللقاءات الرابعة

حقوق الانسان وحقوق المواطن

٦٣	في مجتمع ديمقراطي
----	-------------------

سلسلة اللقاءات الخامسة

٧٩	حرية التعبير والمعلومات
----	-------------------------

سلسلة اللقاءات السادسة

٩٣	حكم القانون في الدولة الديمقراطية
----	-----------------------------------

١١٣	سلسلة اللقاءات السابعة ديمقراطية — امن — قوة
١٢٥	سلسلة اللقاءات الثامنة دولة يهودية ديمقراطية
١٢٩	سلسلة اللقاءات التاسعة ان تكون ديمقراطياً
١٣٩	سلسلة اللقاءات العاشرة الخلاصة
١٤٣	قائمة مواد للمطالعة

الكتاب وترجمته للعربية

هذا الكتاب الذي نضعه اليوم بين ايديكم باللغة العربية، أصبح معروفاً منذ سنوات قليلة للعديد من طلاب المدارس العربية الثانوية في اسرائيل.

لقد كانت تجربة تدريس موضوع الديمقراطية في تلك المدارس، غنية ومثيرة رغم قصر مدتها. فردود فعل الطلبة والاساتذة والمرشدين الذي عملوا في هذا الحقل كانت مشجعة ومحفزة على تعريب هذا الكتاب، وذلك من أجل توسيع دائرة المشاركين في دراسة الموضوع والاطلاع عليه داخل المدارس وخارجها. لذا نرجو ان يكون تعريب الكتاب عاملاً مساعداً على انضمام مدارس جديدة لحلقة العاملين منذ سنوات على تنمية الوعي باهمية الديمقراطية كمبدأ وكقيمة عملية في حياتنا الاجتماعية والسياسية.

يكتسب تعليم موضوع الديمقراطية اهمية خاصة في المدارس العربية واليهودية في اسرائيل على خلفية استمرار الصراع العربي - الاسرائيلي من جهة والمحاولات الجادة المبذولة مؤخراً للوصول الى تسوية سلمية من جهة اخرى. ان اقامة الحياة السياسية على اسس المساواة والديمقراطية لجميع المواطنين في اسرائيل هي مسألة ذات اهمية قصوى لحاضر العرب ول مستقبلهم في هذه البلاد. بل ان اقامة الديمقراطية وتعزيزها لا تنحصر حقيقة في المجال السياسي وانما تتعداه الى المؤسسات والتنظيمات

الاجتماعية والمحلية المختلفة. ومن نافلة القول، ان تنشئة الجيل الجديد على مبادئ الديمقراطية وقيمها، تبدأ في البيت وبين افراد العائلة الواحدة، ثم في الصف والمدرسة، قبل الخروج الى الاطر الاوسع اجتماعياً وسياسياً.

لقد حاول المترجم نقل الاصل العبري الى اللغة العربية دون اجراء تعديل او تبديل الا حين الضرورة القصوى. فقد كان من الضروري مثلاً أن نستبدل بعض الامثلة والمعلومات المأخوذة، من الثقافة اليهودية بأخرى من الثقافة والحضارة العربية. هذه التعديلات كانت هامة وضرورية حتى لا يشعر القارئ العربي بالاغتراب فيما لو اكتفينا بترجمة نفس النص العبري المأخوذ من البيئة الثقافية اليهودية. ولكن رغم الجهد المبذول لتعريب الكتاب وتقريبه قدر المستطاع، الى بيئة الطالب العربي وثقافته، يبقى هذا العمل ترجمة وليس عملاً مستقلاً بايجابيات النص الاصيل وسلبياته.

لقد مرّ على صدور الكتاب بالعبرية خمس سنوات، هي فترة شهدت فيها الساحة الدولية والمنطقة العربية احداثاً هامة، تركت اثارها البارزة على الخارطة السياسية العالمية والمحلية. كما وطرأت تحولات هامة على جبهة الصراع العربي الاسرائيلي اهمها محاولات السلام المستمرة منذ مؤتمر مدريد في اواخر ١٩٩١. لكن هذه الاحداث وغيرها، لم يتم الاشارة إليها او اخذها بالحسبان وذلك لصالح المحافظة على المضمون الاصيل للكتاب كما صدر بالعبرية عام ١٩٨٨. واخيراً، فنحن نرجو ألا يطول الوقت حتى نرى اعمالاً اصيلة

باللغة العربية تعالج مسألة الديمقراطية، وكيفية تدريسها وتطبيقها داخل المدرسة وخارجها. فالسلام الشامل والعادل بين الشعبين لا يمكن تحقيقه إلا اذا قام على اساس الميثاق الاجتماعي الديمقراطي الذي يُؤمّن حقوق الانسان والمواطن لجميع المواطنين.

واخيراً وليس آخراً فان الترجمة والطبعة العربية قد تم تمويلها من قبل صندوق ابراهام. فللقائمين على هذا الصندوق الشكر الجزيل.

مقدمة

عام ١٩٨٦، إمتد نشاط رابطة «معاً للشباب» رابطة التربية للديمقراطية، ليشمل مدارس عديدة. وقام مرشدو الرابطة بعقد حلقات دراسية في عدة مواضيع لها ارتباط بفكرة الديمقراطية، وباستعمال اساليب تدريس مختلفة.

نقل المرشدون ملاحظاتهم الى طاقم كاتبي البرنامج: شيره شوفطي، موشيه بن العيزر واوكي مروشك. بعد ذلك طرأ على البرنامج تغييرات وتعديلات جمة. وهذا الكتاب هو محاولة لاعداد وتحسين برنامج التعليم الاول الذي اعدته جمعية «معاً للشباب».

خلال السنوات ١٩٨٧ - ١٩٨٨ كتبت برامج عديدة اخرى حول موضوع التربية للديمقراطية، من قبل تنظيمات ومؤسسات مختلفة. لقد ضمت معظم تلك البرامج نشاطات مثيرة، متنوعة وهامة. ولكن ما كان ينقصها هو الخلفية الفلسفية والنظرية التي تمهد الطريق لفهم اعمق للفكرة الديمقراطية. هذا الكتاب يحاول سد هذا النقص ومعالجة عقبات تربوية اخرى واجهها العاملون في الحقل.

يهدف الكتاب الى توضيح ماهية المنطق الداخلي للنظام الديمقراطي، ولماذا يسمح مؤيدو هذا النظام لانفسهم الادعاء، بأن الديمقراطية هي البديل الافضل مقارنة مع الانظمة الاخرى القائمة والممكنة.

يحتوي الكتاب مجموعات من اللقاءات، خصصت كل سلسلة منها لموضوع مختلف. فسللة اللقاءات الاولى تحاول الاحاطة بالمركبات الاساسية لفكرة الديمقراطية. وهي توضح احتياج

الناس الى ميثاق اجتماعي كي يستطيعوا العيش معاً. كما وتعالج هذه السلسلة مقومات الاتفاق الاجتماعي المنصف: المساواة، والمشاركة في إتخاذ القرارات.

اما مجموعات اللقاءات الاخرى فتعالج المواضيع التالية: حقوق الانسان والمواطن، قرارات الاغلبية وعلاقتها مع الاقلية في مجتمع ديمقراطي، حرية التعبير والمعلومات، حكم القانون، الديمقراطية والامن وغيرها من المواضيع.

يستطيع المعلم او المرشد استعمال الكتاب باختيار اي سلسلة او لقاء، حسب مدى اهتمامه هو وطلابه بكل واحد من المواضيع المذكورة والوقت المتاح أمامهم لهذا الغرض. ان الفصول المخصصة للمواضيع المختلفة، قائمة بذاتها، ولكنها مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً منطقياً. لذا فان الطلبة الذين يدرسونها جميعاً، يحصلون على صورة شاملة، متكاملة واكثر عمقاً للفكرة الديمقراطية.

يمكن تدريس مواضيع اللقاءات المختلفة في هذا الكتاب لصفوف المدارس الاعدادية والثانوية. لكن بعض هذه المواضيع واللقاءات تناسب صفوف المدرسة الثانوية فقط. وعلى كل معلم ان يقرر بنفسه، على اساس معرفته للطلاب، اي اللقاءات والمواضيع قد تكون صعبة لصفه وأيها يمكن مناقشتها واستيعابها. هذا الكتاب لا يتطرق للجوانب التاريخية او النفسية لمسألة الديمقراطية. فقد تم التشديد في فصوله على البنية المنطقية لفكرة الديمقراطية. ومع ذلك، فان الكتاب لا يتجاهل العوامل العاطفية، والمصلحية والتاريخية لتبرير وتأيد الفكرة.

ان النموذج الديمقراطي المعروض هنا هو نموذج مثالي يجب الطموح اليه. لكنه لا يصف وضعاً قائماً في الدول الديمقراطية المختلفة، وانما يعرض المبادئ الاساسية للفكرة الديمقراطية، والتي يجب تطبيقها بقدر الامكان. هذا الكتاب يضع في ايدي المشارك في سلسلة اللقاءات وسائل لفهم الواقع السياسي. كما ويزوده، بشكل خاص، بالآليات الضرورية لنقد هذا الواقع، وتغييره للافضل.

في هذه السنوات، التي تمر فيها الديمقراطية الاسرائيلية بأزمة، يمكن ان يقول البعض، ان الكتاب ينقصه البحث في الاحداث الجارية. اننا نريد ان يقوم الطلبة بمناقشة هذه الاحداث، ولكن بعد احاطتهم بمفهوم الديمقراطية. فمعالجة الاحداث الجارية في المدارس هذه الايام، يقتصر في غالب الاحيان على ابداء الرأي بشكل حر من قبل الطلبة، وهو شيء هام بحد ذاته، ولكنه غير كاف. فبحث ومناقشة هذه الاحداث، بعد رحلة تعليمية متعمقة، سيكون اكثر اقتراباً من الهدف المنشود. ان الاسلوب المقترح للتعليم في هذا الكتاب، هو عن طريق المرور بالتجربة. ففي معظم اللقاءات تبرز حالة من تضارب الاراء الانفعالية، والتي تشير الى ضرورة الحل الديمقراطي لمواجهة الموقف. هذا الاسلوب للتدريس يتطلب من المرشد الانتباه الى مضمون المادة المدروسة، وتتبع العملية التعليمية التي يمر بها الطلبة خلال اللقاء. فعلى المرشد ان يكون يقطاً لتفاصيل التجربة التي يمر بها المشاركون وان يربط بين هذه التفاصيل وبين الفكرة المطلوب تعلمها.

هذه المهمة ليست سهلة، لكنها مثيرة وجذابة، لانه من المستحيل التنبؤ بدقة كيف تكون ردود فعل افراد المجموعة، وما هي الحلول التي سيقترحونها. فدور المرشد هو المشاركة الكاملة في العملية التعليمية، مثل بقية الطلاب، بالاضافة الى كونه مرشداً وموجهاً. انها مهمة صعبة لكنها مثيرة وشيقة.

ساهمت شيره شوفطي في اخراج هذا الكتاب الى النور. فقد كانت شريكة كاملة في كتابة النص الاول، الذي تم تطبيقه من قبل جمعية «معاً للشباب»، كما شاركت في تقييم النص الثاني. اما موشية بن العيزر، فقد عمل على تحرير النص الاول. ذلك النص يختلف عن الكتاب الذي بين ايدينا، لكن تحريره ساهم في بلورة النص الثاني.

كما ساهموا في عملية التقييم والدعم الرفاعي، برطة وينشطين — المسؤولة في حينه عن نشاط الجمعية — وروتى ليس، التي شاركت في عملية التقييم.

لهؤلاء جميعاً الشكر الجزيل.

تمهيد

يمكن تفسير الديمقراطية باشكال مختلفة. ولكن على كل الاحوال يجب ان يمكن اسلوب التدريس التلميذ، من استيعاب معنى الفكرة الاجتماعية الديمقراطية وليس وصفها فقط.

ان احد الطرق المعروفة لتفسير هذه الفكرة، هي الطريقة الفلسفية، التي تعرف هذا النظام الاجتماعي. على انه ميثاق اجتماعي بين مخلوقات عقلانية. هؤلاء الناس قادرون على تفهم ان مصلحة الجميع هي تنظيم حياتهم بحيث يتم الاعتراف بحق كل فرد ان يعيش حسب قيمه ومعتقداته، وان ذلك افضل من اتباع اسلوب العنف، والذي بموجبه يحكم صاحب القوة، الذي يعيش حياته كما يشاء، بينما يكون الآخرون تبعاً ومأمورين.

ان الحياة على اساس الاتفاق تؤمن امكانية العيش حسب قواعد واضحة، تسمح بتعبير الافراد عن ذاتهم بحرية مع بعض التنازلات. فالعيش على اساس هذا المبدأ افضل من اقامتها على اساس القوة، التي لا تسمح للانسان بالتعبير عن نفسه الا حين يكون في صفوف الاقوياء، وحتى حينها في ظل خوف مستمر.

يستطيع تبني فكرة الميثاق الاجتماعي كل الذين ينظرون الى المساواة كقيمة بحد ذاتها، وكذلك من ينظرون اليها كوسيلة لبناء حياة مشتركة لأناس ذوي قيم مختلفة. فصاحب الفلسفة الانسانية يستطيع العيش في مثل هذا النظام، لانه يؤمن بمركزية الانسان وحقه في العيش كما يشاء. كما ويستطيع تأييدها اصحاب قيم مختلفة اخرى لاسباب مصلحية، حيث انها مؤسسة تستطيع تأمين الفرصة لكل فرد كي يعيش حسب قيمه دون ان يعتدي احد على الآخر.

على كل من يشارك في هذا الاتفاق، ان يعترف بحق غيره للعيش حسب قيمه، وعقيدته وافكاره. ويتضمن الاتفاق وسائل عقاب، لمن يخالف الاتفاق — اي القوانين — ووسائل لتأمين الحفاظ على نظام المؤسسة قدر الامكان (مثل فصل السلطات وغيرها). كما يضم الاتفاق أيضاً قائمة حقوق يتم تأمينها، ولا يسمح بالانتقاص منها، لكل شريك فيه، هي حقوق الانسان والمواطن.

هذا الكتاب يحاول ان يساعد التلاميذ على اكتشاف ايجابيات الميثاق الاجتماعي الديمقراطي مقارنة بالمؤسسات القائمة على القوة او مؤسسات اخرى لا تقوم على المساواة. ويشمل الكتاب توضيح مبادئ هذا الميثاق، حقوق وواجبات المشاركين فيه، والملتزمين باهدافه الاساسية، الا وهي تمكين كل فرد من العيش حسب عقيدته وقيمه. كما وسيتم طرح مسألة العلاقة بين الهدف المذكور والنظام المؤسساتي.

سلسلة اللقاءات الأولى

ما هي الديمقراطية؟

لقاءات تحضيرية

هدف اللقاءات التحضيرية هو فحص مدى معرفة المجموعة الدراسية لمعنى مصطلح الديمقراطية، وتنمية حوافز الاهتمام بالموضوع.

يعرف الناس الديمقراطية بأشكال مختلفة. بعض هذه التعريفات خاطئة وبعضها الآخر غير متكامل. في اللقاءات التحضيرية تجري محاولة لبحث المسائل التالية: ما الفرق بين الصحيح والخطأ، الاساسي والهامشي، الجوهرى والثانوي.

لقاء أول

يخصص اللقاء الأول لاستفتاء ميداني في الشارع، يطرح فيه المشاركون سؤالاً واحداً على المشاة: ما هي الديمقراطية؟ (إذا وجد المرشد صعوبة في اخراج المشاركين الى الشارع للقيام بالاستفتاء فيمكنه أن يطلب منهم فحص الموضوع مع اصدقائهم او اقربائهم وجمع الاجابات على هذا السؤال). تسجل الاجابات على وريقات منفردة، كل وريقة تحوي إجابة واحدة. وعندما يعود المشاركون الى صفهم ينقلون الاجابات على كرتونات بريستول، ثم يتم تعليق الكرتونات في أماكن مختلفة من الغرفة.

بعد ذلك يُطلب من المشاركين ان يقفوا الى جانب الكرتونة — الشعارات التي تمثل نوع المجتمع الذي يريدون الانضمام اليه. بعد ذلك عليهم ان يشرحوا للصف سبب اختيارهم، وما اذا كانت الكرتونة التي يقفون الى جانبها تحوي حسب رأيهم، التعريف الصحيح للديمقراطية.

فمثلاً، قد يقف شخص ما الى جانب تعريف الديمقراطية كحكم الاغلبية، ومع ذلك يشير الى أن هذا التعريف خاطيء أو غير شامل. وقد يقول آخر ان النظام الذي يسود فيه حكم الاغلبية يرضيه، ولكنه لايعبر عن المفهوم الشامل للديمقراطية.

بعد ذلك يحاول المشاركون ان يحددوا معا ما هو التعريف الصحيح للديمقراطية ومدى تعاطفهم مع هذا التعريف. وبكلمات أخرى هل هذا هو النموذج الاجتماعي الذي كان بودهم الانضمام اليه.

أمثلة: الديمقراطية هي حكم الاغلبية. الديمقراطية هي نظام حكم يختار فيه الناخبون حكامهم وهكذا.

مع نهاية اللقاء يحاول المشاركون تحديد تعريف شامل للديمقراطية ويوضحون لانفسهم مدى تعاطفهم وتأييدهم لها.

أما المرشد فانه لا يكشف موقفه في هذه المرحلة من النشاط وانما يدعو الطلبة الى مناقشة اضافية للسؤال: ما هي الديمقراطية وما هي مميزاتها الاساسية؟

لقاء ثانٍ مسار اللقاء

ينقسم المشاركون في بداية اللقاء الى مجموعات عمل مكونة من ٥ - ٦ أشخاص. تحصل كل مجموعة على ورقة كتب عليها: «أنت وزملاؤك أعضاء في مجموعة ثورية، هدفها الغاء الديمقراطية. في أعقاب ظروف سياسية مفاجئة أصبح بإمكانكم اجراء تغييرات في الحكم. وبسبب ضيق الوقت المتاح امامكم يمكنكم اجراء ثلاثة تغييرات فقط! فكمروا معا، وقرروا ما هي التغييرات الثلاثة التي تضمن نجاح مهمتكم. سجلوا هذه التغييرات امامكم. بالنجاح!»



بعد أن تنتهي المجموعات مهامها يجتمع «المجلس الثوري». ثم تجري مناقشة السؤال: أي المجموعات كان بإمكانها النجاح أكثر في مهمتها، وهل التغييرات الثلاثة التي اختاروا اجراءها في النظام الديمقراطي تشكل تغييرا جوهريا في بنية النظام. بعد ذلك تجري محاولة مشتركة لتعريف ماهية المبادئ الجوهرية للديمقراطية. وما هي المركبات الأساسية والجوهرية للديمقراطية.

لقاء ثانٍ إمكانية بديلة

من يريد ان يكون أكثر ايجابية، ويخشى من الاسقاطات التربوية السلبية لثورة ضد الديمقراطية، يمكنه اختيار البديل التالي:

«أنتم مواطنون في دولة غير ديمقراطية (في أمريكا الجنوبية او افريقيا) وتنتمون لجماعة ثورية تحاول بناء نظام ديمقراطي. لقد حصلتم على فرصة ذهبية لاجراء ثلاثة تغييرات كي تحققوا الديمقراطية في الدولة، فماذا كنتم ستفعلون؟»
بعد انتهاء هذه المهمة الايجابية، يجتمع المشاركون لمناقشة السؤال: من كان سينجح أكثر في المهمة. بعد ذلك يحاولون ايجاز النقاش حول مسألة ماهية الاسس الجوهرية للديمقراطية.

* * *

بعد هذا اللقاء أيضا، لا ينتهي النقاش بحسم موجه من قبل المرشد. فهو لا يقوم بوصف الديمقراطية على أنها اتفاق اجتماعي منصف، بل يدعو المشاركين الى الانضمام لسلسلة اللقاءات الثانية والتي تعالج قضية فهم الفكرة الديمقراطية.

* * *

ملحق بهذا مواد للمطالعة تناسب سلسلة اللقاءات الاولى، بإمكان المرشد ان يذكرها أيضا للطلبة المشاركين.

ד"ר בנימין נויברגר / המשטר הדמוקרטי לגווינו / חוברת דע חברה ומשטר/ הוצ' מרכז ההסברה/ מאי 1986.
ד"ר יורם פרי / הדמוקרטיה - עקרונות ומאפיינים / חוברת דע חברה ומשטר/ הוצ' מרכז ההסברה/ מאי 1986.

פרופ' אסא כשר/דת, חברה, הגינות/מוסר והשכל/הוצ' יחדיו 1985
/ע"מ 77-70.
דמוקרטיה בין שני עולמות/סימפוזיון אונסקו.
ד"ר בנימין נויברגר / דמוקרטיות ודיקטטורות במאה ה-20 / הוצ'
אוניברסיטה פתוחה/1985 יחידות 1-2.

سلسلة اللقاءات الثانية

مبادئ الديمقراطية

الديمقراطية هي ميثاق اجتماعي بين الناس الذين يتفقون بينهم (نظريا) على الاعتراف بالحق المتساوي لكل فرد أن يعيش حسب القيم والمبادئ التي يؤمن بها، طالما اعترف من جانبه بحقوق الغير المشابهة. (فالقائل مثلاً، والذي لا يعترف بهذا الحق، يتم سجنه). هذا الاعتراف المتبادل بحق كل انسان، كما ذكرنا، يتطلب تنازلات معينة، لكن هذه تكون افضل من التنازلات المطلوبة في نظام قائم على القوة أو أي نظام لا يقوم على المساواة.

عندما تحدد القوة حقوق الانسان، تكون هذه الحقوق للاقوياء فقط. وهكذا أيضا عندما تكون المعايير شيئا آخر غير المساواة. من الواضح ان من لا يمتلك القوة لا مصلحة له في نظام كهذا. ولكن حتى الاقوياء لا يكسبون، للمدى البعيد، من مثل هذا النظام، وذلك لانهم يخافون دائما من فقدان امتيازاتهم وحكمهم. «فالقوي» يستثمر طاقاته للدفاع عن نفسه في مواجهة معارضيه، بدلا من استثمارها لتحقيق أهدافه وأمانه.

فاذا وجد ميثاق يحترم حقوق الجميع للعيش حسب عقيدتهم ومبادئهم، فانهم ملزمون بتقديم تنازلات متبادلة، ولكن الامكانيات المفتوحة امامهم تكون حينها اكبر بكثير.

هذه السلسلة من اللقاءات تناقش اولا أهمية وجود اتفاق اجتماعي. ثم بعد ذلك ضرورة ان يكون الميثاق منصفاً قائماً على المساواة، وليس على القوة او على تمييز من نوع آخر. هذا الاتفاق الاجتماعي القائم على قواعد سلوك مشتركة يمنع الفوضى. فالاتفاق المنصف يضمن وجود الحوافز بين المشاركين فيه من

أجل الحفاظ عليه. والاهم من ذلك انه يضمن العيش على أساس من العدالة.

ملاحظة: المرشد الذي حُصّصت لمجموعته أربعة لقاءات فقط، يمكنه الإحاطة ببعض الافكار الاساسية في معالجة موضوع الديمقراطية بهذه السلسلة. اما من يستطيع تخصيص وقت اضافي لهذا الموضوع، فمن الجدير ان يرى ما هي المصاعب التي يواجهها طلابه في استيعاب المفاهيم المطروحة للنقاش في تلك اللقاءات. فمثلا، اذا واجه المرشد مجموعة تؤمن باستعمال القوة، يكون بإمكانه الاستعانة بسلسلة اللقاءات التي تعالج هذا الموضوع.

لقاء أول الحاجة الى اتفاق

في هذا اللقاء يخوض المشاركون تجربة لوضع يكون فيه لجميعهم مصلحة مشتركة، ولكن لا يوجد فيه اتفاق واضح على قواعد للسلوك المنصف. هذه التجربة قد تكشف الحاجة الى الاتفاق، بل وحتى ضرورة وجود اتفاق منصف ومقبول.

مسار اللقاء

يخصص اللقاء للقيام بلعبة يليها نقاش.

قواعد اللعبة:

١. يوزع المرشد بطاقة لكل واحد من المشاركين ويطلب منهم تسجيل اسمه عليها.
٢. يعلن المرشد للمجموعة أن من يجمع عددا اكبر من البطاقات، يحصل على صلاحية وضع القوانين للمجموعة، ويكونوا ملزمين باطاعتها.
٣. يذكر المرشد أنه لا توجد تعليمات او قواعد محددة لكيفية الحصول على تلك البطاقات، وكل واحد يجد لنفسه الوسائل الى تحقيق الهدف.
٤. يعلن المرشد عن بداية اللعبة.
٥. بعد حوالي عشرين دقيقة يطلب من المشاركين العودة الى أماكنهم.
٦. من حصل على أكبر عدد من البطاقات، يسجل القانون الذي اختاره على اللوح. هذا القانون يصبح رسميا ملزما للمجموعة ولكن لا يتم تطبيقه مباشرة.

٧. تخصص المرحلة التالية للنقاش.

يتم النقاش في البداية بطريقة اعطاء الفرصة لكل واحد من المشاركين ان يعبر عن رأيه: هل يرضيه القانون الذي تم وضعه ام لا؟ بعد ذلك يتطرق الجميع الى عملية اللعب التي سبقت وضع القانون ويعبر عن رأيه فيها. هل يختار الانضمام الى مجموعة كهذه، تتخذ فيها القرارات بهذا الشكل؟ ماذا كان دوره في عملية اتخاذ القرار؟ وكيف أثر تصرفه على ماهية القانون الملزم للمجموعة؟ وماذا كان دوره في العملية التي أدت الى سن القانون؟

لنقاش ثلاثة أجزاء كما هو واضح من الاسئلة المطروحة: مسألة عملية اتخاذ القرار، ومسألة نوعية القرارات ثم مسؤولية المشاركين عما يحدث. فالحياة في مجتمع يسوده القانون من المفروض ان تكون مقبولة من ناحية طريقة اتخاذ القرارات وماهية القرارات أيضا. فقد يقدم حاكم مستبد اقتراحات جيدة لحل المشاكل الاقتصادية والامنية وغيرها. ولكن العيش في ظل القوة التي بحوزته لن يكون شيئا ممتعاً. (هذا لا يعني طبعاً، انه في ظل نظام اجتماعي يسوده القانون نحظى بأن تكون القرارات المتخذة مرضية دائماً، ولكن احتمالات ذلك اكبر بكثير).

يخصص المرشد وقتاً لبحث طريقة اتخاذ القرارات المقبولة على الجميع، وما هي مميزات تلك القوانين المرغوب فيها. فبإمكانه البدء بطريقة النفي، اي شطب الامكانيات التي تسبب ازعاجاً وعدم قبول عند المجموعة. (فإذا ما تم الحصول على بطاقات بالقوة — مثلاً، يمكن طرح القضية للنقاش: هل يرغب المشاركون بتبني هذا الاسلوب).

الاتفاق الديمقراطي يشمل عمليا الجوانب الثلاثة التالية:

١. الاتفاق حول مبدأ أن القوانين يجب أن تكون من النوع الذي يمكن كل واحد من العيش حسب معتقداته.
٢. تكون طريقة اتخاذ القرار انسانية وتؤمّن اقترابا بدرجة قصوى من المبدأ المذكور، مثل الانتخابات، والاقناع المتبادل، والمشاركة، ومسؤولية المشاركين في اتخاذ القرارات.

(على المرشد ألا يلقّن هذه المبادئ للطلبة، بل يشير إليها من خلال معالجتها خلال النقاش)

من الممكن الاشارة الى اوجه الشبه بين قواعد اتخاذ القرارات والمبادئ الاساسية من جهة وبين الدستور من جهة أخرى. ففي دساتير الانظمة الديمقراطية هناك عادة التزام باحترام طريقة معينة في اتخاذ القرارات، والالتزام بالمحافظة محافظة خاصة على حقوق اساسية (يمكن الاشارة الى الدستور في الولايات المتحدة في كتاب جيورا كولكه، حريات الفرد والنظام التشريعي في الديمقراطية الفيدرالية) (بالعبرية) ص ٥٣٥ - ٥٥٩).

ملاحظات:

في مثل هذه اللعبة يمكن ان يحصل البعض على البطاقات بطريق القوة او التلاعب أو حتى السرقة. على المرشد ان يسمح بحصول ذلك كي تستطيع المجموعة ان تلغي شرعية هذا الاسلوب بعد مناقشته بأغلبية اراء المشاركين. اما اذا فلت زمام الامور بحيث أصبحت اللعبة خطرة للطلبة، فعلى المرشد ان يجد طريقة لايقافها بدون سد الطريق أمام تجديد اللعبة بعد ذلك.

كما وعلى المرشد ان يكون يقظا لما يدور حوله من أحداث
اللعبة، كي يستطيع استعمال المعلومات في النقاش: التصرفات،
العواطف، افكار المشاركين وما الى ذلك.

لقاء ثانٍ

الحقوق المتساوية لان نكون ناخبين ومنتخبين معلومات أساسية للمرشد

هل فكرة اشراك جميع افراد المجتمع بشكل متساو في انتخابات ممثليهم وحققهم ان يُنتخبوا هي الأحسن؟ أليس من الافضل مثلاً وضع حدود لذلك؟.

مبدئياً، فان الاجابة على السؤال الاول هي بالايجاب على أساس فكرة الاتفاق. فالمشاركة المتساوية بين اولئك الذين ينطبق عليهم القانون، في تحديد مضمونه هي مبدأ عادل وفعال. فالمبدأ عادل لان لكل فرد الحق ان يعيش حياته حسب قناعاته. وهو عملي لان الناس يكونون اكثر ميلاً الى الالتزام بالقانون بمحض ارادتهم اذا شاركوا بوضعه واعتبروه قانونهم. ولكن لهذا المبدأ حدود، والحدود ترتبط بالهدف من وراء المبدأ. فالقانون الديمقراطي وجد من أجل تمكين كل فرد أن يعيش حسب قناعاته وقيمه. فاذا وجد أناس تمنع مشاركتهم هذه الامكانية ولا تساهم فيها، فيجوز ألا يتم اشراكهم في اتخاذ القرارات. هناك اشكالية في مسألة وضع الحدود، ولكن الميل في النظام الديمقراطي، عادة، هو الى جانب اشراك أكبر عدد ممكن من الناس.

ترتبط حدود المشاركة في اتخاذ القرارات عادة بمسألة امكانية الفرد ان يكون مسؤولاً عن اقواله وأعماله. فالطفل الرضيع مثلاً لا يستطيع تحمل مسؤولية اتخاذ القرارات الجماعية، ولذا لا يشارك فيها وكذلك المعتوهون.

في تاريخ الفكر السياسي طرحت افكار بديلة لمبدأ الحق المتساوي لانتخاب الممثلين والانتخاب للحكم. فاقترح مثلاً اعطاء حق القرار في مسائل الحكم لمن ينتمي لعائلة معينة، او للخبراء في تلك المجالات، ولمن يُعتبرون من الحكماء الخ. لهذه الافكار منطق معقول، لكن مبدأ الحق المتساوي ان نكون ناخبين ومنتخبين يجب فهمه أيضاً على خلفية سلبيات البدائل المطروحة. فماذا يجب الديمقراطي على اقتراح أن يكون الخبراء اصحاب الحق لِيُنتخبوا وَيُنتخبوا لاتخاذ القرارات في مجالات اختصاصهم، بينما يحجب هذا الحق عن بقية الناس؟

يمكنه الاجابة أن الخبرة هي عامل هام في اتخاذ القرار ولذا يجب بذل الجهود كي يكون افراد المجتمع الديمقراطي مثقفين ومتعلمين. ولكن مسألة اتخاذ القرار السياسي، وان ارتبطت بمعلومات معينة، هي مسألة تتضمن جانباً اخلاقياً لا يتميز فيه الخبير بتفوق على بقية الناس. فالطبيب، مثلاً، يمكن ان يعرف اي دواء يعطي لمريضه، ولكن ليس بإمكانه ان يحسم ما اذا كان من الافضل لمريضه ان يعيش او يموت. هذه مسألة أخلاقية يجب تركها للناس ليحسموا فيها على أساس ان من حقهم ان يعيشوا حياتهم حسب قيمهم. وقد يزود الخبير الناخبين والمنتخبين بمعلومات حول النتائج المحتملة لاختيارهم ولكن لا يحق له أن يحدد افضلياتهم. هكذا في الطب والاقتصاد والتربية وغير ذلك. كما ويضيف الديمقراطي ان الخبراء هم اصحاب مصالح ذاتية مثل كل الناس، واعطاؤهم حق القرار بصورة مطلقة هو كمنحهم فرصة رعاية مصالحهم دون غيرهم من افراد المجتمع. وماذا عن الاقتراح الفذ باعطاء حق القرار للحكماء؟

الاجابة على ذلك هي أولاً أن الحكماء هم اصحاب مصالح
مثلهم مثل الخبراء. وثانياً، لا توجد وسيلة اصلاً لتحديد م
هم الحكماء.

في اللقاء التالي يعالج المشاركون مسألة لمن يكون حق القر
ومن هم اصحاب الحق ان يكونوا منتخبيين، ويحاولون معا
يفهموا المنطق الذي يقوم على أساسه الموقف الديمقراطي.
الموقف الديمقراطي يقوم على أساس أن للجميع حقاً
يكونوا ناخبين ومنتخبين، لانه بذلك يشعر كل فرد بمشاركته في
المؤسسة ويكون مستعداً للدفاع عنها. ولكن الالم من ذلك، ان
يحق لكل انسان ان يعيش حسب قناعاته، على شرط ان يعترف
بنفس الحق للآخرين.

حق الانتخاب اذا، هو من الحقوق الاساسية التي يجب عد
حجبها عن أحد الا بعد تقديم تبريرات خاصة مقنعة. ان المشار
في القرار السياسي او باختيار الحكام تعطي الفرصة لكل فرد ليع
عن مواقفه وآرائه. هذه القضية وان عرضت هنا بشكل حاسم، فم
المهم ايضا ان يشار الى بعض اشكالياتها.

مسار اللقاء

- أ. ينقسم المشاركون الى مجموعات من عشرة افراد.
- ب. تلقى على المجموعات المهمة التالية:
لقد تم تعيينكم مجلساً تأسيسياً لدولة سوف تقام قريب
وعليكم ان تحددوا من هم أصحاب حق الانتخاب في ه
الدولة، ومن يحق لهم ان يكونوا منتخبيين لمهام الحكم.

- ج. تلقى على مجموعتين مهمة تقرير من يحق لهم انتخاب الحكام.
- د. كما تلقى على مجموعتين أخريين مهمة تحديد من هم اصحاب الحق ان ينتخبوا لمهام الحكم.
- هـ. ملحق ادناه قائمة معايير مختارة يمكن الاستعانة بها، ولكن يكون للمجموعات الحرية في اضافة معايير أخرى.

المعايير:

١. حق الانتخاب للجميع.
٢. يحق للحكام فقط أن ينتخبوا.
٣. يكون حق الانتخاب للمختصين فقط، كل في مجال اختصاصه، (الاقتصاديون في مجال الاقتصاد، الاطباء في مجالات الصحة وهكذا).
٤. يحق الانتخاب لمن هم فوق سن الرابعة عشرة فقط.
٥. يحق الانتخاب لمن هم فوق سن الخامسة والعشرين فقط.
٦. يحق الانتخاب لمن هم فوق سن الاربعين فقط.
٧. يحق الانتخاب لمن يلتزم بتنفيذ رأي الاغلبية.
٨. يحق الانتخاب لمن يحترم قرار الاغلبية حتى وان لم يلتزم بتنفيذه.
٩. يحدد حق الانتخاب باصحاب اراء معينة.
١٠. يحدد حق الانتخاب حسب الانتماء العرقي.
١١. يحدد حق الانتخاب حسب شخصية الناس.
١٢. يحدد حق الانتخاب حسب الجنس.
١٣. يحق الانتخاب لاصحاب الأملاك فقط.

١٤. يحق الانتخاب فقط للذين يبدو أن استعداداً للعطاء للمجتمع.
١٥. يحق الانتخاب فقط للمؤمنين بهدم المجتمع.
١٦. يحق الانتخاب فقط لمن يؤمن بتغيير المجتمع.
١٧. يحق الانتخاب لمن تثبت صحتهم العقلية.
١٨. يحق الانتخاب للأصحاء جسمانياً.
١٩. يحق الانتخاب للأقوياء فقط.

بعد أن تختار المجموعات معايير للانتخاب، يطلب من المشاركين في كل مجموعة تحديد من هو صاحب الحق في تطبيق تلك المعايير في دولتهم. فمثلاً، إذا اختاروا إعطاء حق الانتخاب للحكماء فقط يكون عليهم أن يوضحوا كيفية تحديد من هم الحكماء ومن يقوم بذلك.

خلال النقاش يحاول المشاركون أن يقرروا ما هي المعايير الممكن تطبيقها من ناحية عملية، وما هي المعايير التي يرغبون أن يتبنوها المجتمع الذي ينتمون إليه. بعد ذلك تجري مقارنة بين المعايير التي تم اختيارها وبين تلك المتبعة في الدولة الديمقراطية. يستعمل المرشد التعليقات الديمقراطية التي بحوزته في نهاية النقاش فقط، إذا لم يتم طرحها من قبل الطلبة أنفسهم. إن الصعوبة في تحديد من يقرر في مسألة التطبيق الصحيح للمعايير (تحديد من هم الحكماء، من هم العقلاء... الخ) وكذلك الحق الأساسي لكل إنسان أن يشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بحياته هي الأساس لتفضيل المبدأ الديمقراطي الذي يمنح كل إنسان حقاً متساوياً أن يكون ناخباً ومُنتخباً.

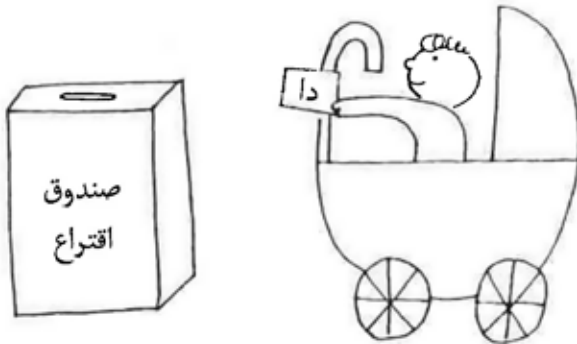
ملاحظة:

ان عدد المعايير المقترحة اعلاه كبير، ولذا يحتمل الا تكون امام المرشد فرصة كافية لمناقشتها جميعاً، في هذه الحالة يمكن تقسيم البحث في المعايير المختلفة بين المجموعات او اختيار جزء منها فقط وعرضها على المجموعة.

لقاء ثالث

(لمجموعة ذات مستوى عال)

يمكن ادارة اللقاء الثاني بشكل مختلف جزئيا وعقد مقارنة بين معايير المجموعة التي عالجت مسألة من هم اصحاب حق الانتخاب وبين معايير المجموعة التي ناقشت مسألة لمن يحق ان يكون منتخبا. بعد ذلك يناقش المشاركون حالة تصل فيها المجموعة التي عالجت قضية المعايير من هم أصحاب الحق ان يكونوا منتخبين للحكم الى قرار ان هذا الحق هو للجميع بالتساوي. بينما تصل المجموعة التي عالجت مسألة من هم أصحاب حق الانتخاب الى قرار يحدد هذا الحق للحكماء فقط! هل تكون مثل هذه النتيجة سخيطة أم عقلانية؟



لقاء رابع

في اللقاء الرابع تناقش مسألة أهمية وجود اتفاق منصف بين أفراد المجتمع. فالاتفاق بحد ذاته، يمكن ان يمنع الفوضى، ولكن حتى يلتزم به الجميع عن طيب خاطر، من المهم أن يكون منصفاً. (والانصاف كما ذكر في اللقاء السابق يتعلق بطريقة اتخاذ القرارات وكذلك بالنسبة لنتائجها).

الاتفاق المنصف هو اتفاق يحفظ حقوق كل فرد في المجتمع بشكل متساو. ما معنى هذه المساواة؟ هناك من يدعي أنه يكفي تأمين الحقوق السياسية المتساوية لكل واحد بالنسبة لعملية اتخاذ القرارات. ولكن البعض الآخر يقول ان هذا النوع من المساواة غير كاف. فمثلا يجب تأمين امكانيات مادية متشابهة لكل فرد في المجتمع، حتى لا تصبح امكانية كل فرد للعيش بمساواة حسب قناعاته مسألة نظرية فقط.

في اللقاء الثاني، يمكن الاكتفاء بمناقشة ضرورة تأمين الحقوق السياسية المتساوية. ولكن من الممكن ايضا توسيع النقاش ليشمل مقارنة بين الديمقراطية الليبرالية وبين الاشتراكية وتوضيح من منهما يقرنا أكثر الى تحقيق اتفاق منصف بين بني البشر. (هل تضمن المساواة السياسية الآتية الفئدة المقتدرة هي الفئدة المتسلطة؟ وهل من الضروري ضمان المساواة الاقتصادية الى جانب المساواة السياسية حتى لا تكون المساواة نظرية فقط؟ أم أن المساواة السياسية كافية؟).

مسار اللقاء

يجب التزود بالمواد التالية:

١. علبة شوكولاتة.
٢. ثلاثة باكيتات من الوافل (اثنان للاستعمال وواحد احتياطي).
٣. مكعبان للعب (نرد) (واحد للاستعمال وواحد احتياطي).
٤. ست عشرة ورقة لعب مرقمة من ١ - ١٦.
٥. مجموعة طباشير ملونة.
٦. أدوات كتابة لجميع الطلبة.
٧. ممسحة لتنظيف الارض من بقايا الطباشير وغيرها في نهاية اللقاء.

طريقة اللعب:

يتم ترقيم بلاط الغرفة بالطباشير الملونة بأرقام تصاعدية من واحد وحتى ٢٥.

توضع علبة الشوكولاتة على البلاط رقم ٢٥.
ترسم نجمتان على البلاطات رقم ١٠ وتسعة عشر، وتوضع على كل منها قطعة من الوافل.

يخطط المرشد الاوراق المرقمة من ١ - ١٦ ويقدمها الى الطلبة لاجراء القرعة. كل واحد يأخذ ورقة واحدة.

(من المهم طبعاً ألا يشاهدوا اي رقم يختارون خلال القرعة).
بعد ذلك يضع كل واحد ورقته على البلاطة التي تحمل نفس رقم ورقته. (فاذا حصل على رقم ٣، مثلاً، يضعها على البلاطة التي تحمل نفس الرقم).

يبدأ كل واحد من المشاركين اللعب من الرقم الذي حصل عليه، وتكون الاوراق المرقمة التي حصلوا عليها جنود المسابقة. تجري اللعبة عن طريق رمي حجر النرد (المكعب). يكون الهدف هو الوصول الى علبة الشوكولاتة. فمن يصل أولاً، في سلم الارقام الى مربع علبة الشوكولاتة يحصل عليها.

كما ويوضح للمشاركين أن من يصل الى مربعات النجمة يحصل على الوافل. ولكن بالاضافة الى ذلك تنتظره مفاجئة أخرى يكشف عنها المرشد عندما يصل أحدهم الى ذلك المكان. والمفاجأة هي: من يحصل على الوافل باستطاعته وضع قانون للعبة يلزم بقية المشاركين.

يمتنع المرشد عن ابداء رأيه بالنسبة للقوانين التي يسنها اللاعبون الذين يصلون الى الوافل ولا يعلق على ردود فعلهم بالنسبة للقانون او من قام بوضعه، حتى ولو رفض احدهم الانصياع لذلك القانون، او حتى لو تم خطف الشوكولاتة. يمتنع المرشد عن التدخل في جميع الاحوال.

للمرشد: من الممكن ان تحصل الاحداث التالية أو أشياء لا يمكن التنبؤ بها:

أ. من حصل على امكانية سن القانون قد يقرر أخذ علبة الشوكولاتة، وبذلك تنتهي اللعبة.

ب. قد يضع قانونا بموجبه من يحصل على وافل فقط بإمكانه الفوز بالشوكولاتة.

ج. يجبر الجميع أن يبدأوا اللعب من نفس نقطة الانطلاق.

د. من يفوز بعلبة الشوكولاتة قد يقرر تقسيمها بين الجميع.

وقد يكون رد فعل المجموعة احد التصرفات التالية:

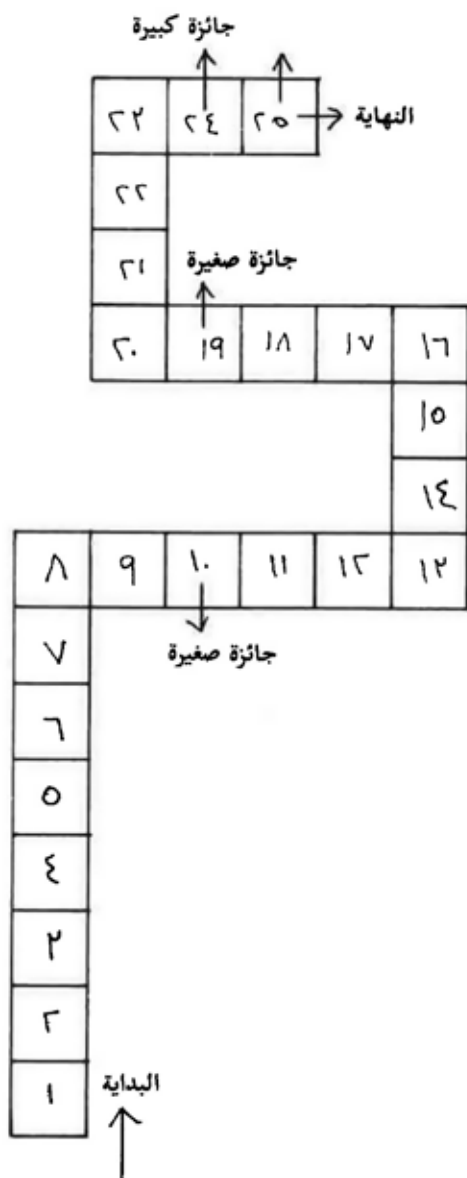
- أ. تتقبل بهدوء قوانين اللعبة.
 - ب. تعارض القوانين بشدة وبعنف.
 - ج. تسن لها قوانين مختلفة.
- هناك طبعاً امكانيات عديدة أخرى لتصرفات المجموعة لا يمكن للمرشد ان يتنبأ بها. وما عليه الا التحلي بالصبر ليرى ردود فعلهم.

النقاش المرافق للعبة

١. يصف كل واحد من المشاركين ماذا فكر، ماذا شعر وماذا فعل في اللعبة.
 ٢. تناقش مسألة ما اذا كانت طريقة اتخاذ القرارات منصفة.
 ٣. تناقش مسألة هل القوانين نفسها منصفة ام لا.
 ٤. يطرح السؤال التالي على المشاركين: أي القواعد كانوا سيضيفون للعبة لو قرروا ان يلعبوها ثانية.
 ٥. تجري مقارنة بين القواعد الجديدة للعبة وبين القوانين الديمقراطية.
 ٦. يخصص وقت كاف لمسألة المساواة امام القانون.
- يجب التأكيد مجدداً على التمييز بين عملية اجراءات منصفة في اتخاذ القرار وبين القرار المنصف، وابرز مميزات الديمقراطية التي تهتم بطريقة اتخاذ القرارات وكذلك القرارات نفسها، وبذلك تمنح كل واحد فرصة متساوية للوصول الى اهدافه.

يكون هذا الهدف واضحا احيانا في نص الدستور ولكن ليس دائما. هذه اللعبة تحتوي دائما على مفاجآت. ويجب اتخاذ القرار كيف يتم احتواؤها واستغلالها خلال فترة النقاش. من الجدير ان نفحص هل فوجيء المشاركون من تصرفاتهم خلال اللعبة وهل تتناسب تصرفاتهم تلك مع مواقفهم النظرية.





سلسلة لقاءات ثالثة

القسم الأول

قرارات الأغلبية: وسيلة وليس هدفا

في هذه السلسلة، نفحص في أي الظروف يكون قرار الاغلبية في نظام ديمقراطي شرعيا، وفي أيها غير شرعي. نوضح ان قرار الاغلبية هو وسيلة وليس هدفا، ونشدد على التمييز بين المسائل العامة والمسائل الخاصة، أو بين القضايا التي تخص الجمهور وبين القضايا الشخصية.

في سلسلة اللقاءات المخصصة لموضوع «قرار الاغلبية في نظام ديمقراطي» يتعلم المشاركون ان اسلوب اتخاذ القرارات بالاغلبية في نظام ديمقراطي وفي مجتمع ديمقراطي، يخضع للمبادئ الاساسية التي يقوم عليها الميثاق الاجتماعي، أي، يحق لكل المواطنين ان يعيشوا حياتهم حسب قناعاتهم وعقيدتهم، طالما أنهم لا يعتدون على نفس الحق للآخرين.

معنى ذلك، انه طالما كان عمل الفرد لا ينتقص من حقوق غيره للعيش حسب قناعاته، فانه لا حاجة لعرض موضوع عمل الفرد على الاغلبية لاختد رأيها. فالاغلبية لا يمكنها ان تقرر ماذا يفعل الانسان في بيته طالما كان ذلك العمل لا يضر بشخص آخر. فيجب ألا تقرر الاغلبية، مثلا، اقامة صلاة موحدة في المدرسة، لأن السماح للاقلية باقامة صلاتها الخاصة، لا يمنع الاغلبية من اقامة صلاتها الخاصة بها أيضا.

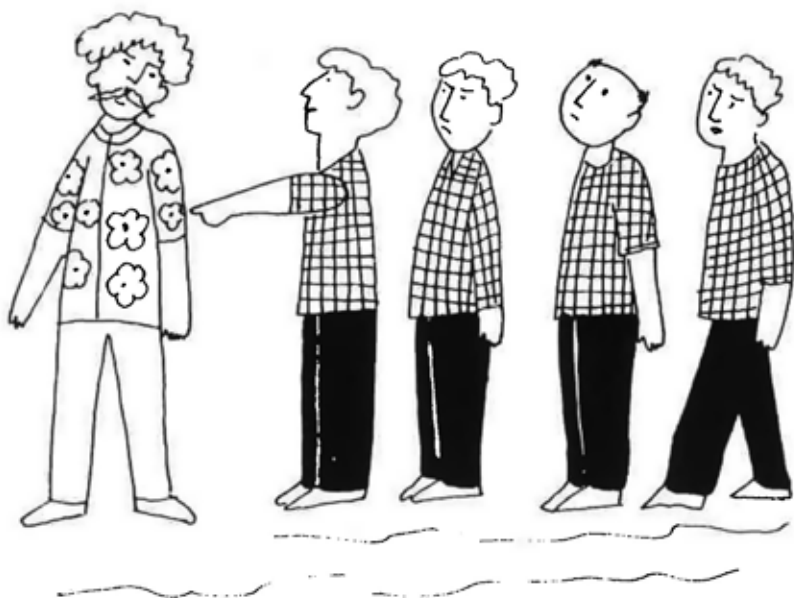
في مثل هذه الحالات التي لا يوجد تناقض بين عمل الفرد (أو الأقلية) وبين عمل الاغلبية، لا يحق للاغلبية ان تتدخل في شؤون الافراد او الاقلية.

هذه القاعدة تقوم، طبعاً، على أساس الميثاق الذي يضمن الحق لكل انسان بالعمل حسب عقيدته وقناعاته.

(هناك اشكالية بالنسبة لمبدأ عدم تدخل الاغلبية، لانه احيانا

يحق للأغلبية اذا، ان تقرر للأفراد او الأقلية فقط في الحالات التي لا يمكن التوفيق بين المواقف المختلفة. ولكن حتى في هذه الحالات يكون قرار الاغلبية في النظام الديمقراطي خاضعا لمبادئ الميثاق — القائم على عدم الاعتداء على حقوق الانسان والمواطن.

في سلسلة اللقاءات التالية، تجرى محاولة لتوضيح هذه المبادئ للمشاركين.



ينشب خلاف، حين يؤثر عمل ما على قدرة الاغلبية في القيام بمهامها. في مثل هذه الحالة يمكن عرض الموضوع على الاغلبية لاتخاذ القرار).

لا يكون قرار الاغلبية شرعيا، حين يكون هدفه تحديد حقوق المواطن، لان الميثاق يهدف الى ضمان تلك الحقوق. ولكن حين يحصل تناقض بين الحقوق المختلفة، ويجب الحسم في مسألة كيفية تأمينها جميعا الى أقصى حد ممكن، فانه يتم عرض الموضوع لاتخاذ القرار بالاغلبية. فمثلا لا يحق للاغلبية مناقشة الغاء حرية التعبير، ولكن يمكنها أن تناقش مسألة ماذا نفعل حين يكون هناك تناقض بين حرية التعبير وبين حقوق الفرد للمحافظة على خصوصياته.

مبدئيا يمكن القول، أن قرار الاغلبية شرعي في الحالات التي ينشأ فيها تناقض بين رغبات الافراد او المجموعات ذات المصالح المشتركة، ولا خيار فيها الا قبول موقف أحد الاطراف.

في مثل هذه الحالة، يكون التوجه القائم على الميثاق، هو تقليص مدى الضرر بقدر الامكان وبأقل عدد من السكان عن طريق اتخاذ القرار بالاغلبية. (طالما التزمت الاغلبية نفسها بمبادئ الميثاق).

التناقض بين رغبة الافراد وبين الاغلبية ممكن حين اتخاذ القرارات بالنسبة للقضايا الجماعية، او المسائل العامة. فلا يمكن مثلا تعبيد طريق وعدم تعبيدها في آن واحد. في هذه الحالة لا مناص من قرار معين، يفضل ان يكون قرار بالاغلبية. وكذلك لا يمكن توقيع اتفاقية سلام وعدم توقيعها. وفي هذه الحالة ايضا هناك حاجة الى قرار يتخذ بالاغلبية.

لقاء أول

في اللقاء الاول، يحاول المشاركون الوصول الى قرار حول مسألة متى يكون قرار الاغلبية شرعيا ومن يكون غير شرعي.

سير اللقاء

يحصل المشاركون على قائمة المواضيع التالية، ثم يقررون في أي منها يحق للاغلبية الحسم والقرار وفي أيها لا يحق. (يمكن القيام بذلك على شكل جماعات او افراداً).

١. ماذا أكل.
٢. من أتزوج.
٣. كيف أتزوج.
٤. كيف أصرف أموالي.
٥. بماذا أومن.
٦. منع الأكل والشرب في الاسواق أيام شهر رمضان.
٧. منع بيع المسكرات في القرى والمدن الاسلامية.
٨. دفع الضرائب.
٩. اقامة الصلوات خلال ساعات دوام المدرسة.
١٠. تجنيد المسالمين (معارضى الحرب واستعمال العنف لحل النزاعات) للجيش.
١١. وضع حاملة القمامة أمام شباك احد السكان في الطابق الاول.
١٢. قرار الاغلبية فرض ضريبة اضافية على مجموعة قومية معينة.

وبعد أن ينتهي المشاركون من الاجابة بانفراد على كل واحدة من هذه الحالات يجتمعون في فرق مكونة من خمسة مشاركين. يقوم كل مشترك بقراءة اجوبته امام زملائه. أما وظيفتهم فتكون إبداء آرائهم حول ما اذا كان هناك تناقض بين أجوبته المختلفة. ثم يقوم هو بالرد: كيف يوفق بين تلك التناقضات. فمثلا اذا كتب طالب انه لا يحق للأغلبية تقرير ماذا أكل ثم أجاب بعد ذلك انه يحق لها منع بيع المأكولات في شهر رمضان، فمن الممكن ان يتضمن ذلك تناقضا معينا. واذا كتب أنه لا يحق للأغلبية تحديد كيف يصرف أمواله ولكن يحق لها اجباره على دفع الضرائب فيجب توضيح هذه القضية. بعد ذلك يناقشون التناقضات ويحاولون التوفيق بينها، ثم يقوم المشاركون في كل مجموعة بتحديد المعايير لحق الأغلبية التدخل في حياة الفرد.

مع نهاية هذه العملية يعقد اجتماع عام تقوم فيه المجموعات المختلفة باعطاء تقرير عن النتائج التي توصلوا اليها. ويقوم مدير الجلسة بفحص تلك النتائج على ضوء القواعد الديمقراطية التي اقترحت في بداية هذا اللقاء ويقترح اضافتها ان لم يتم تقديمها من قبل احدى المجموعات او أكثر. ثم يجري استفتاء قصير حول مسألة الى أي مجتمع يفضلون الانضمام: الى مجتمع تقوم فيه الأغلبية باتخاذ القرار في كل موضوع ومجال ام الى مجتمع تكون فيه ضوابط على قرارات الأغلبية. مجتمع لا يمكن للفرد ان يعتدي على مبدأ المساواة، ولا يمكنه الاعتداء على حقوق المواطن الاساسية ام لمجتمع تشمل قراراته جميع مجالات الحياة.



سلسلة لقاءات ثالثة

القسم الثاني

**علاقات الاغلبية مع الاقلية
في مجتمع ديمقراطي**

لقاء ثانٍ

يهدف اللقاء الثاني الى ابراز مسألة وجود أشكال مختلفة من الانتماء للاغلبية او الاقلية. وفي المقابل الاشارة الى وجود أنواع مختلفة من التفرقة التي تمارسها الاغلبية ضد الاقلية.

يكون الهدف في نظام ديمقراطي هو الغاء اي نوع من انواع التفرقة، مع الانتباه الى أن لكل واحد منا ميلاً للتمييز في حالات خاصة، او استغلال انتمائه الى الاغلبية. ان الانتماء الى الاقلية او الاغلبية قد يقوم على أسس مختلفة:

١. الانتماء لأقلية بسبب الاصل العرقي المختلف.
 ٢. الانتماء لأقلية بسبب الجنس المختلف.
 ٣. الانتماء لأقلية ثقافية — دينية.
 ٤. الانتماء لأقلية لها قناعات فكرية مختلفة عن الاغلبية.
 ٥. الانتماء لجيل مختلف.
- في كل حالة من هذه الحالات يكون للتفرقة شكل خاص. فيما يلي سوف نعالج مميزات كل واحدة منها بايجاز.

١. التمييز على أساس العرق أو الجنس:

المعطيات:

الناس لا يستطيعون غالباً تغيير عرقهم ولا جنسهم. إن عقيدة الناس وأفكارهم وتصرفاتهم ليست نتاجاً لانتمائهم العرقي. ليس باستطاعتنا أن نطالب بتغيير العرق لأن ذلك غير ممكن، وكذلك يجب ألا نحكم على الانسان بسبب انتمائه العرقي وانما على أساس تصرفاته.

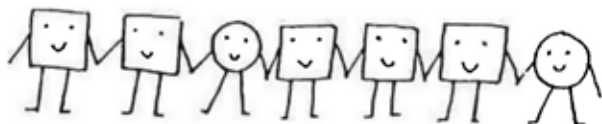
ان التفرقة العنصرية تشمل عادة الحكم على الناس على أساس انتمائهم لعرق معين وليس على أساس تصرفاتهم. بإمكاننا ان نحكم على الانسان باعماله ولا يجوز لنا ان نحاسبه بسبب انتمائه الى عرق معين. في المجتمع الديمقراطي يحاسب الشخص على أعماله فقط وليس على انتمائه لعرق او جنس معين.



٢. التمييز على أساس ديني - ثقافي:

الاقلية الثقافية بإمكانها تغيير ثقافتها. لذا فكثيراً ما يتم التمييز ضد الاقلية الثقافية او الدينية دون اعتبار ذلك تمييزاً. فالراي كهاننا وانصاره يدعون، مثلاً، ان تحديد حقوق الانسان على أساس انتمائه الى الشعب اليهودي ليس تمييزاً عنصرياً، وليس تفرقة لانه باستطاعة كل انسان أن يتهود. هذا التعريف لليهودية، حتى لو كان صحيحاً، لا يبرر التمييز عن طريق اعطاء حقوق وامتيازات على أساس الانتماء الديني. ان الميثاق الاجتماعي الذي أشرنا اليه سابقاً، يقوم على أساس حق كل انسان العيش حسب عقيدته، طالما اعترف بنفس الحق لغيره. فالنظام الاجتماعي الديمقراطي يسعى الى اعطاء الفرص المتساوية لكل فرد. واذا كان هذا هو الهدف فعلاً، فلا يجوز

اعطاء الحقوق فقط لمن يعيش حسب عقيدة معينة. ان الحقوق تمنح للانسان لكونه انسانا وليس بسبب انتمائه الثقافي او الديني. ان التفرقة على هذا الاساس، ليست أقل سوءا من التمييز العنصري، حتى لو كان هدفها جعل الانسان يغير ديانته.



٣. التفرقة على أساس أيديولوجي:

يجب معالجة مسألة معاملة الاقلية صاحبة المواقف المختلفة عن مواقف الاغلبية، كجزء من مسألة حرية التعبير (سيتم بحث موضوع حرية التعبير بتوسع فيما بعد). فاذا التزمنا بمبادئ الميثاق الاجتماعي، فان تحديد الحقوق على أساس القناعات ليس شرعياً، لان هدف الميثاق هو السماح لكل فرد أن يعيش حسب القيم التي يؤمن بها. ولكن بالاضافة الى ذلك هناك أسباب وجيهة أخرى لتشجيع الاراء والمواقف المتعددة. فهي تسمح بوجود المواجهة الفكرية، والتطور والنقد البناء... الخ. فاذا صدق اولئك الذين يقولون، ان وجود التعددية الفكرية هو شرط اساسي للتقدم والتطور، فانه لا يكفي منع التمييز على أساس العقيدة، بل يجب تشجيع وجود التعددية الفكرية. ان ذلك يتطلب أولاً اعطاء الشرعية لمواقف الاقلية، وتطوير اساليب اتخاذ القرارات، التي يكون فيها النقاش والبحث والاقناع اساساً هاماً، وليس مجرد مرحلة شكلية تسبق عملية التصويت.

مسار اللقاء

يهدف اللقاء الى توضيح وجود أشكال مختلفة من الانتماء للاغلبية والاقلية، وكذلك وجود أنواع مختلفة للتمييز. أولاً نوضح لأنفسنا، أن لكل واحد منا ميلاً للتفرقة في حالات معينة. فإذا أردنا ان نعيش حياة اجتماعية عادلة، علينا ان نواجه هذا الميل الفطري للتمييز أحياناً. لهذا الهدف تلقى على الطلبة المهمة التالية (يكشف المرشد أهداف اللقاء للطلبة في نهاية اللقاء).

أ. يكتب كل واحد من المشاركين على ورقة ثلاث تجارب من حياته الشخصية شعر فيها انه اقلية. هذه التجربة يمكن أن ترتبط بأي إطار اجتماعي في حياته: العائلة، العمل، الاصدقاء، الدولة وغير ذلك.

ب. بعد أن يسجل كل واحد ثلاثة أمثلة، ينقسم المشاركون الى مجموعات مكوّنة من ٥ - ٧ أشخاص.

ج. في كل مجموعة يقرأ أحد المشاركين إحدى الحالات التي سجّلها. يصغي أفراد المجموعة للامثلة الثلاثة، بعدها «تصبح» المجموعة ممثلة لدور الاغلبية في كل واحدة من الحالات المذكورة. فمثلاً، اذا ذكر المشترك وضعاً في عائلته كان فيه الوحيد الذي أيد شراء جهاز فيديو، بينما عارض ذلك بقية افراد العائلة، فإن المجموعة تتبنى موقف العائلة الراضية لشراء جهاز الفيديو. تقوم مجموعة الاغلبية باختيار احدى الطرق التالية لمعاملة الاقلية.

١. اخراج الاقلية من المجموعة.

٢. إقناع الاقلية بأن الاغلبية على حق.

٣. إعطاء الاقلية امكانية العمل حسب رغبتها.

٤. إعطاء الاقلية فرصة لاقتناع الاغلبية.

(لا تقوم المجموعة بتمثيل عملية اتخاذ القرار، بل تكتفي ببلورة موقف من مسألة كيف كانوا سيتصرفون في الحالة المذكورة. فإذا قرروا، مثلاً، ان عليهم إقناع الأقلية، لا يبدأون في عملية الاقناع نفسها).

د. وبعد أن تقرر المجموعة كيف تتصرف مع الاقلية يعبر المشارك الذي يمثل الاقلية عن شعوره، وماذا كان سيفعل على ضوء قرار الاغلبية.

هـ. بعد ذلك، ينتقل الطلبة الى سماع أمثلة أخرى من طالب آخر.

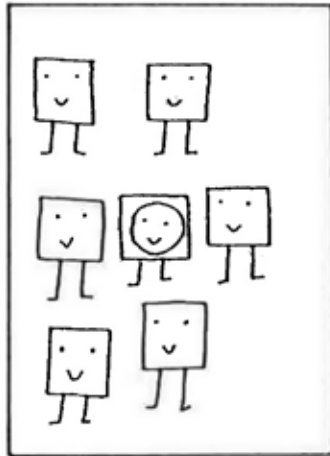
و. عندما تنهي احدى المجموعات إسماع أمثلة المشاركين جميعاً، يوقف المرشد بقية المجموعات وينتقلون الى مرحلة النقاش.

خلال النقاش يحاول الجميع أن ينتبهوا الى أي أنواع الانتماء للاغلبية والاقلية تم التعرض اليها في مجموعاتهم، ويُسجلون حسب المعطيات التي جمعوها كيف كانت معاملتهم للاقلية وماذا كان موقف الاقلية منهم. واخيراً، ما هي قواعد التصرفات المرغوب فيها تجاه الاقلية في مثل هذه الحالات المختلفة.

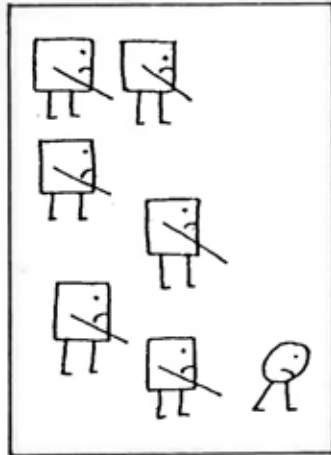
لقاء ثالث

في اللقاء الثالث، يتوقف المشاركون عند ميولهم للتمييز وضرورة التغلب على هذه الميل. يمرون بأنفسهم في تجربة من التفرقة والتمييز.

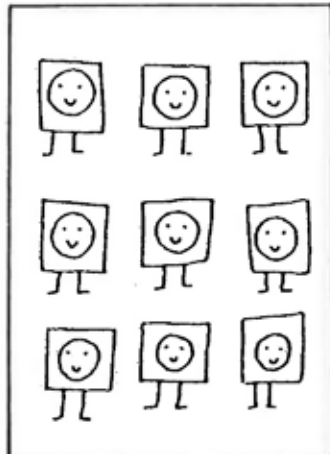
إقناع الاقلية بأن الاغلبية على حق



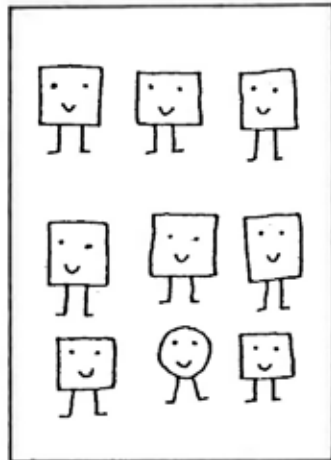
اخراج الاقلية من المجموعة



إعطاء الاقلية فرصة لاقناع الاغلبية



إعطاء الاقلية امكانية العمل على هواها



مسار اللقاء

- أ. يطلب المرشد من ثلاثة متطوعين الخروج من الصف. عليهم الابتعاد عن الغرفة بقدر كاف، بحيث لا يستطيعون سماع ما يدور من حديث داخلها.
يعطي المرشد لافراد المجموعة المتبقية في الصف أوراقاً ملونة، ارقاما، أقلام رصاص دبائيس وغيرها. ويكون على الفرقة ان تصنع بهذه المواد خمسة رموز خاصة بها. بإمكانهم الاتفاق مثلاً، على تعليق إشارة زرقاء على طية صدر سترتهم، او عكس «نعم» «بلا»، وما الى ذلك من اشارات تخطر على بالهم.
- ب. يشرح المرشد للمشاركين أن عليهم استعمال الاشارات التي اختاروها خلال اللقاء (الى أن يقوم المرشد بايقاف اللعبة).
- ج. يخرج المرشد الى الطلبة الثلاثة في الخارج، ويخبرهم ان مهمتهم الآن هي الاندماج بالمجموعة (يجب عدم كشف مهمة الطلبة الثلاثة للمجموعة في الصف) على المتطوعين الثلاثة أن يقرروا ما معنى الاندماج وكيف يفعلون ذلك. أما تصرفات المجموعة حسب الاشارات التي اختاروها فتكون من خلال اجراء نقاش حول مسألة يختارها المشاركون.
- د. بعد حوالي ١٥ دقيقة من ابتداء الطلبة الثلاثة بتنفيذ مهمتهم يوقف المرشد اللعبة. ثم يجتمع الطلبة المشاركون للنقاش.

النقاش

يطلب من كل واحد من المتطوعين ان يجيب على الاسئلة التالية:

(١) كيف حاولت الاندماج. (٢) كيف كان رد فعل المجموعة او بعض أفرادها؟ (٣) ماذا شعرت، وبماذا فكرت؟ (٤) ماذا كنت تقترح على المجموعة بعد هذه التجربة؟
وبعد أن يصف الثلاثة مشاعرهم وافكارهم، يعطى حق الكلام لافراد المجموعة. فيقومون من جانبهم بتفسير أسباب تصرفاتهم بالشكل الذي قاموا به، ويردّون على اقتراحات الطلبة الثلاثة بالنسبة لتغيير تصرفهم.

ثم يطلب المرشد من المشاركين أن يشيروا الى أوجه الشبه بين أحداث اللعبة وأحداث حقيقية من الواقع، أمثلة عاشوها بأنفسهم أو أحداث سمعوا أو قرأوا عنها.

في هذا اللقاء يجب السماح بالتعبير عن المشاعر بصراحة بما فيها شعور الاستعلاء او الاشمئزاز. كما ويجب التوضيح، أن الميل الى التمييز موجود عند كل واحد منا، ولكن من الافضل ان نقاوم ونتغلب عليه حتى لا نوذي الآخرين، ولا نتضرر من ردود فعلهم. إن وظيفة المرشد ليست جعل المشاركين يشعرون بالذنب، وانما إبراز حقيقة ان الوعي بوجود هذا الميل القائم لدى كل واحد منا بإمكانه ان يساهم في قدرتنا على مواجهته والتغلب عليه.

لقاء رابع

يدعى الى اللقاء الرابع أشخاص مروا بتجربة التمييز ضدهم كأقلية. يقوم المشاركون بتحضير أسئلة للضيوف المدعوين لهذا اللقاء.

يمكن استضافة بعض الاهالي، او الاقارب، أبناء أقليات تربطنا بهم علاقات معينة، وكذلك أشخاص تم التمييز ضدهم بسبب افكارهم وما الى ذلك.

أمثلة للأسئلة:

١. كيف كانت المعاملة المميزة ضدك كأقلية؟
 ٢. هل تم إبراز انتمائك لأقلية في أوراق رسمية؟ (بطاقة هوية أو أي شهادة أو بطاقة رسمية أخرى)
 ٣. هل واجهتك صعوبات في إيجاد عمل؟
 ٤. هل استفدت أحيانا من انتمائك للأقلية؟
 ٥. ماذا كان صعبا عليك بشكل خاص في معاملة الاغلبية؟
- هناك امكانية لدمج اللقاءين الثالث والرابع. يمكن مثلا دعوة بعض أفراد أقلية واجراء اللعبة المقترحة في اللقاء الثالث معهم. ولكن يجب الانتباه الى دمج أفراد الاقلية في مجموعة الاغلبية أيضا، لكي تبرز حقيقة وجود الميل الفطري للتمييز عند الجميع. في نهاية اللعبة يجدر أن يطلب من المدعويين ان يُجروا مقارنة بين أحداث اللعب وبين حياتهم الحقيقية.

مادة للمطالعة:

يمكن الاستعانة أيضا بلعبة مشابهة في كتاب اسرائيل بازي، معاً وعلى انفراد، إصدار نيطع ١٩٧٨، ص ١٦٠

مادة للمطالعة عن استبداد الاغلبية:

ג'ון סטיוארט מיל/על החירות/הוצ' מאגנס תשכ"ו/פרק א'
טלמון/ראשיתה של הדמוקרטיה הטוטליטארית/הוצ' דביר תשכ"ה.

سلسلة رابعة
حقوق الإنسان وحقوق المواطن
في دولة ديمقراطية

«حكم الاغلبية في النظام الديمقراطي تقيده بالاساس مجموعة الحريات الاساسية للمواطن. إن القول بعدم وجود حق ديمقراطي للاغلبية بالاعتداء على هذه الحقوق ليس كافياً، لأن المحافظة عليها وتطبيقها هما واجبها الديمقراطي. كل واحدة من هذه الحريات الاساسية تعطي لكل مواطن حقاً أساسياً معيناً، بينما تلقي على الآخرين واجباً موازياً بعدم الاعتداء على هذه الحق الاساسي. في نظام ديمقراطي يحميه القانون هناك وسائل فعالة، تشارك في الحماية المنظمة لكل هذه الحقوق الاساسية، مثل المحكمة الدستورية.

ما هي الحريات الاساسية؟ هذا السؤال لا يحظى باجابة واضحة ومقبولة بكل جزئياتها وتفصيلها لسببين رئيسيين: أولاً لأنها تتعلق بفهم معين لماهية المشاركة في الميثاق المدني المنصف، وثانياً لأنه توجد أنواع مختلفة من هذا الفهم. لذا يجوز ان تحصل خلافات عملية بالنسبة لنطاق الحريات الاساسية.

ولكن بالرغم من وجود الاختلافات حول تحديد مدى الحريات الاساسية فانه يوجد اتفاق واسع بالنسبة لماهية هذه الحريات ونطاقها. وأكبر دليل على ذلك هو التشابه الكبير بين الوثائق الدولية المختلفة المتعلقة بحقوق الانسان، وبين المواثيق الدستورية المتعلقة بذلك في الدول الديمقراطية التي يحكمها القانون».

(أسا كاشير «هناك حدود» في كتاب **حدود الطاعة**، اصدار

دار نشر علامة استفهام، ص ٦٨ — ٧٠)

ما هي الحقوق اذا؟ وما هي تلك الحريات الاساسية، التي تشكل قاعدة أساسية للاتفاق الديمقراطي؟

علينا أن نميز بين مصطلح «حقوق الانسان» ومصطلح «حقوق المواطن». «إن حقوق الانسان هي الحقوق الممنوحة لكل إنسان لكونه إنساناً، بغض النظر عن صفاته الاخرى التي تميزه عن بقية الناس» (مثل حق الحياة)... أما حقوق المواطن فهي فرع من حقوق الانسان والتي تؤكد انتماء الفرد الى مجتمعه السياسي، وهي تشكل جزءاً من حقوقه السياسية.

(روت چبيزون، حقوق المواطن والديمقراطية، إصدار جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، ١٩٨٥، ص ٦).

بين حقوق الانسان نجد حقه للحياة، والمساواة والاحترام. ومن الحق الأساسي للمساواة تتفرع المساواة أمام القانون ومنع التفرقة. كما ونجد ضمن حقوق الانسان والمواطن حق حرية التعبير، حق حرية الحركة، حق الانتخاب، حق التظاهر والاضراب وان يحظى بمحاكمة منصفة.

ما هي الحدود الموضوعة على هذه الحقوق؟

يكون الاعتداء على أحد الحقوق المذكورة شرعياً، اذا وجد تناقض بين حقوق مختلفة ولم يكن بد من الحسم أيها أهم. وكذلك عند الاضطرار الى الدفاع عن النفس أمام الخارجين عن القانون. فمثلاً في حالة حرية التعبير الواسعة، هناك خطر لعدم صيانة حق المواطن في خصوصياته. في هذه الحالة، فإن الرغبة في المحافظة على كلا الحقين، تضع حدوداً لكل واحد منها. وكذلك اذا لم يحترم شخص ما حق الغير في الحياة فسيفقد احد حقوقه (مثلاً يتم اعتقاله ويخسر بذلك حرية الحركة).

في سلسلة اللقاءات التالية سوف نعالج المسائل التالية: ما

هي حقوق الانسان والمواطن؟

هل يسمح بالاعتداء عليها ومتى يكون ذلك؟
وما هي العلاقة بين هذه الحقوق وواجبات المواطن في نظام
ديمقراطي؟

لقاء أول

ما هي حقوق الانسان والمواطن؟

كما رأينا، هناك صعوبة معينة في تحديد ماهية الحقوق، التي
يجب الحفاظ عليها، والتي لا صلاحية حتى للاغلبية ان تلغيها،
ولكن في تاريخ الفكر السياسي جرت محاولات عديدة لايجاد
الطريق الى تحديدها. في هذا اللقاء سوف يتم إشراك الطلبة في
هذه المحاولات المختلفة.

ينقسم المشاركون في اللقاء الى مجموعات مكونة من خمسة
طلاب. تتسلم فرقتان المقولة التالية والمهمة المذكورة ادناه:
حقوق الانسان الاساسية هي تلك الحقوق، التي لو تم ضمانها
للانسان لانضم بمحض إرادته الى المجتمع الذي يؤمن بها.
وبالمقابل فانه اذا لم يتم تأمينها للفرد، فانه لن يرغب ان يرى
نفسه شريكا في ذلك المجتمع. انها نفس الحقوق التي تجعل
الانسان يوافق على الانضمام الى مجتمع معين.

على أساس المقولة اعلاه، حاولوا ان تضعوا قائمة من الحقوق،
التي لولا كونها مؤمنة لكم، لما قررتم الانضمام للمجتمع.
سجلوا هذه الحقوق المتفق عليها بوضوح على كرتونة تعلق على
الحائط، اما الفرق الثلاث الأخرى فتحصل على المقولة التالية مع
المهام المذكورة بعدها:

«من حقنا مطالبة الغير باحترام حقوقنا، بل والضغط عليه من أجل تنفيذها او تطبيقها. هذه المطالبة تقوم على أساس العدل... فالحقوق ليست هبة او معروفاً... انها شيء يجوز للإنسان أن يطالب بها بشدة، شيء يمكن الحرص عليه والمطالبة به بدون ارتباك او خجل»

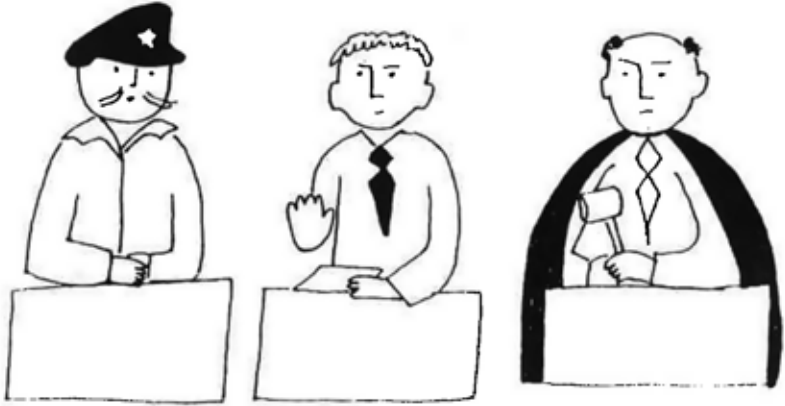
(مقتبس من كتاب مسائل في فلسفة الاخلاق، ترجمة الجامعة المفتوحة، فصول ٥ - ٦، ص ٩).

على أساس المقولة أعلاه، حاولوا وضع قائمة حقوق. إذا وجدت المجموعة صعوبة في مواجهة مستوى التجريد المطلوب في هذا النشاط، يقترح المرشد بديلاً. يطلب المرشد من كل واحد من اعضاء المجموعات الثلاث أن يقف أمام مجموعته وأن يكمل الجمل التالية:

١. يحق لي أن أطلب من عائلتي....
 ٢. بدون شعور بالخجل، الارتباك او الذنب او ان احدا يسدي لي معروفاً...
 ٣. يحق لي ان اطلب من بنات /أبناء صفي....
 ٤. يحق لي أن أطلب من مواطني دولتي....
- يقرأ المشاركون لافراد مجموعتهم المصغرة الجمل التي كتبوها، ويحاولون أن يجعلوا منها قائمة حقوق انسان باستطاعتهم أن يقبلوها بدون تردد وارتباك أو شعور بالذنب.
- تسجل القائمة المتفق عليها بوضوح على كرتونة تعلق على الحائط.

مسار النقاش

تعلق الشعارات، ويحاول الطلبة أن يتفقوا على قائمة حقوق مقبولة. من المهم إبراز أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين قوائم الحقوق التي تم الاتفاق عليها في الفرق المختلفة. أما المرشد من جهته فيقوم باستكمال معلومات المشاركين بالنسبة للحقوق القائمة فعلا في الدول الديمقراطية هذه الأيام.



لقاء ثانٍ

حقوق المواطن وواجباته

في هذا اللقاء نحاول ان نعالج إشكالية العلاقة بين حقوق المواطن وواجباته في الدولة الديمقراطية. يجب التوضيح أن «حقوق الانسان هي الحقوق الممنوحة للانسان، لكونه واحدا من البشر. والانسان يبقى انسانا حتى لو انه لم يقيم بأحد الواجبات المطلوبة منه» (دوت چييزون، ص ٢٢).

بكلمات أخرى، فانه لا توجد علاقة ارتباط بين حقوق الانسان وواجباته. ومع ذلك فان كل حق ينتج عنه بالمقابل واجب معين. فمن أجل الحفاظ على حق الحياة، يجب ان نمنع الاعتداء على حياة الانسان ونحافظ عليها. بالرغم من ذلك، فاننا لا نجرد انسانا من حقه في الحياة، حتى لو لم يشارك في حماية المجتمع. هناك صعوبة معينة في فهم كيف يتمتع الانسان بحقوق دون ربطها بواجبات، خاصة وانه من أجل الحفاظ على الحقوق، علينا القيام بواجبات معينة.

اجابة جزئية على ذلك: أن الحقوق هي مسألة فردية، بينما تكون الواجبات جماعية. (بالرغم من أن الافراد طبعاً هم الذين يقومون بذلك). هكذا مثلاً، يهتم المجتمع بأمن جميع المواطنين، بينما العجزة والمعوقون والمرضى مُعْفُون من واجب الخدمة العسكرية. ان امكانية التطبيق قائمة، اذا تذكر الشركاء في الاتفاق أهدافه الاساسية وتضامنوا مع تلك الاهداف. في مثل هذه الحالة، يكون هدفهم ضمان الحفاظ على حقوق الافراد، حتى لو كانت عند هؤلاء مشكلة في القيام بواجب معين. هذا طبعاً اذا لم يمنع عدم القيام بتلك الواجبات من قبل الافراد الامكانية العملية للمحافظة على الحقوق.

يجب أن يكون واضحاً للمشاركين، أن عدم القيام بالواجبات، يعرقل امكانيات الحفاظ على القانون. ومع ذلك هناك حالات في الديمقراطية، لا تكون فيها علاقة ارتباط بين الحقوق الممنوحة للانسان، وبين الواجبات التي يقوم بها، لأن الحقوق لها مكانة منفردة قائمة بذاتها.

مسار اللقاء

- أ. يسجل كل طالب على أربعة وريقات نوعين من الحقوق وواجبين لكل مواطن في دولة ديمقراطية. تضم كل وريقة حقاً او واجباً واحداً فقط. يجمع المرشد كل الوريقات.
- ب. تقسم المجموعة الى مجموعات أصغر تتكون من ٨ - ١٠ مشاركين في الفرقة.
- ج. يوزع المرشد الوريقات بين المجموعات بطريقة عشوائية، ويهتم بأن تحصل كل مجموعة على نفس العدد من الوريقات، ولكن ليس بالضرورة نفس الوريقات التي كتبها افراد الفرقة المصغرة.
- د. يفتح كل واحد من افراد المجموعة وريقة بدوره ثم يقرأها امام الجميع، ويحدد اذا كانت الريقة تابعة لقائمة الحقوق أو الواجبات. باستطاعة افراد المجموعة ألا يوافقوه الرأي، ولكنه في النهاية هو صاحب الحق في القرار.
- هـ. يسجل الطالب نص الريقة على كرتونة البريستول التابعة للمجموعة في جهة الحقوق أو الواجبات.
- و. تحاول المجموعة أن تبحث ما اذا كان مجتمع له مثل هذه الحقوق والواجبات باستطاعته الدفاع عن حقوق افراده، أم أنه يجب اضافة حقوق وواجبات اخرى حتى يصبح بالامكان المحافظة على الحقوق المكتوبة على الكرتونة. اذا وجد المشاركون ضرورة لاضافة واجبات أخرى يقومون بتسجيلها على الكرتونة. فمثلاً، اذا سجلوا حق الحياة في قائمة الحقوق، ولم يسجلوا بالمقابل واجب عدم الاعتداء على الغير فيجب اضافة ذلك.

- د. بعد الانتهاء من وضع قائمة متوازنة، تقريبا، من الحقوق والواجبات، يقوم كل طالب بتحديد مدى استعدادة للقيام بالواجبات المسجلة من اجل الدفاع عن حقوقه، اما اذا كان مستعداً للتنازل عن حق معين، لانه يفضل عدم القيام بأحد الواجبات الموازية له، فانه يبحث عن شركاء لموقفه، ويحاول اقناع الآخرين بالغاء الحق والواجب، او اقناعهم بمنحه الحق دون القيام بالواجب.
- ح. تبلور كل مجموعة قائمة من الحقوق والواجبات ترغب في تبنيها والتمسك بها كصفقة واحدة.

مسار النقاش

يحاول المرشد توضيح الصعوبات التي برزت في عملية التمييز بين الحقوق والواجبات، ثم يتوقف عند العلاقة التي تم اكتشافها خلال اللقاء، بين حقوق الانسان والمواطن وبين واجباته.

هل من الضروري أن يقوم الجميع بتلك الواجبات، من أجل الدفاع عن الحقوق المرغوبة؟ هل يكفي أن يقوم البعض فقط بالواجبات؟ هل نريد أن يقوم الجميع بنفس الواجبات؟ بأي الحالات يخدم التقسيم غير المتساوي للواجبات حماية الحقوق المتساوية، وبأيها لا يخدم ذلك الهدف؟ هل نريد أن يكون للجميع نفس الحقوق؟ لماذا؟

لقاء ثالث

حدود الحقوق

في هذا اللقاء، نتوقف عند الإشكالية القائمة في حالات يكون فيها تناقض بين الحقوق الأساسية. يتم التوضيح انه في حالة وجود تناقض بين الحقوق، يجب ان نتنازل عن الحصول على بعض منها. ولكن يجب الانتباه في نفس الوقت بالآ تقوم السلطة باستعمال عشوائي لتلك الاوضاع من أجل حجب الحقوق بشكل غير شرعي وغير ضروري.

مسار اللقاء

في هذا اللقاء يصبح كل ثلاثة مشاركين طاقما من قضية محكمة عدل عليا، عليها اتخاذ القرار، ماذا نفعل في القضية التالية:

«في آذار ١٩٨٣، طلب من محكمة العدل العليا ان تناقش مسألة، هل يحق للشرطة رفض اعطاء تصريح لمسيرة، بسبب الخوف من ان يقوم آخرون بالاعتداء على المتظاهرين بشكل عنيف. أثيرت هذه المسألة، عندما طلبت «اللجنة ضد الحرب في لبنان» ترخيصا للقيام بمسيرة في منطقة جرت فيها مسيرة لحركة «السلام الآن» قبل ذلك بأربعة أسابيع. رافق تلك المسيرة استعمال العنف من قبل معارضيها وانتهت بقتل إميل جرنيسفايغ، رحمة الله عليه، في الساحة المقابلة لمكتب رئيس الحكومة. رفض قائد شرطة المنطقة الجنوبية اعطاء الرخصة بسبب «تزامن الاحداث والجو العام السائد بعد مظاهرة «السلام الآن» مما يثير تخوفا

جديا من حدوث اخلال بالنظام العام وأمن الجمهور». في اعقاب هذا الرفض تقدم اعضاء اللجنة بالتماسهم الى محكمة العدل العليا...

(دافيد كرتشمر، حق التظاهر، جمعية حقوق المواطن، ١٩٨٤، ص ١١ - ١٢).

يجيب كل ثلاثة طلبة على التماس اللجنة ، ويقرّون ما اذا كانوا سيسمحون بقيام المسيرة ام لا . ويطلب من المشاركين بحث الالتماس من منطلق الرغبة بالمحافظة على حقوق الانسان والمواطن.

وعندما تنهي كل مجموعة نص قرارها والتعليلات المرافقة له، يجتمع الصف من اجل اجراء المناقشة.

مسار النقاش

خلال النقاش، تعرض كل مجموعة مواقفها واستنتاجاتها، وبعد ان ينتهي الجميع من ذلك، يعلن المرشد قرار محكمة العدل العليا:

كان قرار المحكمة قبول الالتماس، والزام الشرطة باعطاء رخصة للمسيرة، هذه الحالة شديدة الاهمية بشكل خاص، لأنه كان فيها تخوف من ان يتم الاعتداء على أحد حقوق المواطن الاساسية — التظاهر، بسبب من يخترقون القانون. فلو كان الخوف من الاخلال بالنظام في المظاهرة من جانب المتظاهرين لكان هناك تبرير لمنع حقهم في التظاهر. اما وان الخوف هو من جهة المعارضين لحق التظاهر، فكان لزاما على الشرطة ان تحمي حق التظاهر طبقا للقانون.

في هذه الحالة كانت هناك امكانية فعلية لبليلة المواطنين، عن طريق إثارة المسألة الامنية، كادعاء وثيق الصلة بالموضوع. فنظريا يمكن الادعاء اننا امام حالة فيها تناقض بين حقوق المواطن المختلفة: الأمن مقابل حق التظاهر، ولكن المسألة، حقيقة، ليست كذلك. فالحفاظ على الامن في مواجهة من يهددون بالاخلال به، يجب ان تكون مسؤولية الشرطة، وليس عن طريق حجب احد حقوق الملتزمين بالقانون. ففي مثل هذه الحالة، يجب تحديد حقوق أولئك الخارجين على القانون.

في بعض الحالات، يمكن طبعاً ان يحصل تناقض حقيقي، بين حق المواطن للأمن وبين حقوقه الاساسية الاخرى. فواجب المواطن، كما ذكرنا ان يظهر حساسية عالية للحالات التي يكون فيها تناقض حقيقي، بحيث يكون لزاما التنازل عن أحد الحقوق بعكس الحالات التي يمكن للنظام الديمقراطي ان يجد حلاً لذلك التناقض.

في المثال الذي أعطيناه، كانت هناك ضرورة لالغاء حق الحركة لقسم من السكان خلال وقت المظاهرة، حتى يتسنى للآخرين تطبيق حقهم في التظاهر. في هذه الحالة، لم تكن ضرورة لالغاء حق التظاهر لأسباب أمنية، لأن وظيفة الشرطة هي حماية هذا الحق المدني المشار اليه. فهناك تناقضات معينة يمكن حلها، وأخرى يستعصي حلها.

(يجدر لفت انتباه المشاركين الى أن التماساً مشابهاً كان يمكن تقديمه من قبل مجموعة سياسية أخرى. ولذا فمن المهم بحث الموضوع بشكل مبدئي، بغض النظر عن مواقفهم تجاه الجماعة السياسية المتقدمة بالالتماس).

لقاء رابع

في هذا اللقاء نعود ونعالج مسألة كيفية التصرف في حالات وجود تناقض بين حقوق المواطن المختلفة.

يقوم المرشد باثارة مسألة السماح او منع نشر أسماء المتهمين في وسائل الاعلام. يطلب المرشد من المشاركين ان يقوموا بتحليل القضية ودراستها بعمق قبل ان يبدأوا الاجابة. يكون محور البحث هو محاولة توضيح اي الحقوق قد يتم المس بها من خلال نشر الأسماء، وعلى أيها تحافظ عملية النشر.

يمكن اجراء النشاط في اجتماع عام للمشاركين او بمجموعات صغيرة. ويتم بلورة موقف من المسألة المطروحة في الاجتماع العام او المجموعات.

مسار النقاش

قبل أن تنقل المجموعات استنتاجاتها للاجتماع العام، وقبل ان يبلور الاجتماع العام موقفا متفقاً عليه، تجري مناقشة الصعوبات المرتبطة بتحديد موقف من هذه المسألة. بعد ذلك فقط يتم البحث في الاجابات او المواقف نفسها.

يستطيع المرشد ان ينهي اللقاء بقراءة القطعة التالية، ثم فحص ما اذا كانت قراءتها قد أضافت للمشاركين نقاطا للتفكير لم تتم اثارتها من جانبهم سابقا.

«إن أحد مميزات العملية القضائية، والذي يجعلها جهازاً فعالاً لحماية حقوق المواطن، هو علانيتها. فعلاية القضاء هي الضمان لان تكون العملية القضائية نفسها منصفة وقابلة للنقد. ان ذلك يشكل جزءا من حق المعتقل بأن يحظى بمحاكمة عادلة. إضافة

אלו זה פאן עלאניע הצעא חכאפז אפצא עלו מאלח המעמע פו
אפפוק אאנזן בפעאליע ומסאוא: פאלעללניע אעמען מאל, אלא אעקז
אלשרא «באלאעאעם» עלו חקיעה וקזז חקיק אעז אלעכעיע האמה.
הקזא פכב הקאר פו קיעיע מעאלעה קעזיעה קאבלל ללנעד אפצא, ולא
פכעו הלאק מאל ללנפאק ואלפסאד. אן מאלעה המאעם נפסה באלל אעם
נשר חקיעה אעאקאל ואלחקיק מעו אאנאקעז מע מאלעה האכרע בלל
פכעז במחאמה אאדלה וכקזלל באלעב מע המאלח העמזמיע
אלהמה».

(אזז קפפזזז, חקוק המלכזעפן ואלמאעפן, אעאאר קמעיע
חקוק המזאן, 1986, עז 24).

מאדה ללעראה:

אזז קפפזז / זכזזז אארח אמוקרעא / הז' האנזדה לזכזזז האארח
כפפזאל / 1985 (בחזכרת זו נעאן למצוא אא האכרה לכל באי עולם
כאבר זכזזז האדם. הנזשכ פצא לאור על אא מחלקא האכברה של
האזמזת המאזחדזת).

א"ר אלעזר ופנרב: בעזז בפפלוסופיה של המזסר / הז' האזפכרפפטה
הפאזחה / פחפה 6 – זכזזז.

אא הצהרת זכזזז האדם והאארח הצרפאא מ-1789 והצהרת
העצמאזת האמריקאא מפול 1776 נעאן למצוא בחזכרת הכאה:
חגאא גזר זז. לאאא קפלל: מגאאא העצמאזת של / הז' מזשר החפזן
והמרכז ללשלוס 1988 עמ' 117 – 114.

גפזר קולקה: חרזזז הפרט והמכנה החוקאא באמוקרעא פאדלאל
הז' האזפכרפפטה הפאזחה 1987. (כספר זה נעאן למצוא אא הזקא
ארה"ב בעמ' 559 – 535).



سلسلة اللقاءات الخامسة

حرية التعبير والمعلومات

إن حرية التعبير هي من الحقوق الأساسية في الديمقراطية. فلا يحق لشخص ما أن يحددها، إلا إذا كان هدف ذلك التحديد هو حماية حقوق أخرى لا تقل عنها أهمية.

إن الأهمية الكبرى لهذه الحرية، تعود إلى المفهوم الأساسي للديمقراطية والتي بموجبها لكل إنسان الحق أن يعمل بشكل حر، طالما أنه لا يحجب هذا الحق عن الآخرين. ولكن لأهمية هذا الحق تعليقات إضافية جوهرية منها:

١. مكانة السلطة في المجتمع الديمقراطي:

السلطة في المجتمع الديمقراطي يجب أن تمثل المواطنين وتخدمهم. وإذا لم تفعل ذلك، فإنه يحق للمواطنين استبدالها. ولكي يتمكن هؤلاء من متابعة أعمال السلطات يجب قيام شرطيين ضروريين: أولاً، أن يعلم المواطنون بأعمال السلطة وثانياً أن يكون بإمكانهم انتقادها. هذان الشرطان يمكن ضمانهما فقط مع وجود حرية التعبير.

٢. الديمقراطية هي نظام يقوم على الاتفاق:

«العملية الديمقراطية هي بين باقي الأمور عملية اختيار الأهداف المشتركة للشعب، وطرق الوصول إليها بأسلوب البحث والاختزال والرد الكلامي أو بكلمات أخرى عن طريق مناقشة مفتوحة للقضايا القائمة على جدول أعمال الدولة، وتبادل الآراء حول تلك المسائل بشكل حر»

(دافيد كريتشمير، تأملات حول حقوق المواطن في إسرائيل، رقم ١، ص ٥). فإذا لم يجر نقاش مفتوح ومشترك، فإن مفهوم

السلطة، القائمة على أساس اتفاق السكان يفقد معناه الحقيقي. في هذه الحالة تزداد الفرص امام اتخاذ قرارات لا تمثل رغبة المواطنين.

٣. حرية التعبير أساس التقدم والتطور:

عندما توجد حرية التعبير، يمكن كشف النواقص واصلاحها. كما يمكن التوصل الى افكار لا سبيل الى الوصول اليها بدون ذلك، بالاضافة الى ذلك يصبح بالامكان اجراء نقاش منطقي تعالج فيه جوانب مختلفة لكل واحدة من القضايا.

٤. المعلومات معناها القوة:

ان الشخص او الجماعة الذين يكون في حوزتهم معلومات متكاملة بالنسبة لمهمة طلب منهم تنفيذها، يستطيعون القيام بها بشكل أسهل وأفضل ممن تنقصهم تلك المعلومات. ان حجب المعلومات يخدم دائما مصلحة اولئك الذين قاموا باخفائها عن الآخرين. هذا صحيح بالنسبة لمجال الاقتصاد والعلوم وكذلك الامن طبعا. لذا فانه في نظام ديمقراطي يقوم على أساس حق كل شخص العمل من اجل تقدم مصالحه، لا يمكن ان يقوم بعض أفراد المجتمع بحجب المعلومات عن بقية السكان. (ما عدا القضايا الامنية، التي سوف نعود اليها لاحقا).

ان التبريرات الوحيدة المقبولة بالنسبة لتحديد حرية التعبير في الديمقراطية، هي تلك المتصلة بضمان حماية الحريات الاخرى التي لا تقل اهمية عنها. فهكذا مثلا، يمكن قيام تناقض بين حق الجمهور في المعرفة وبين حق كل انسان في خصوصياته والدفاع

عن سمعته الطيبة. ففي حالة تصادم مثل هاتين الحريتين، يجوز تحديد حرية التعبير.

في سلسلة اللقاءات التالية، سوف نعالج تعليقات المحافظة على حرية التعبير والحدود الموضوعة على هذه الحرية.



لقاء أول

المعلومات معناها القوة

في هذا اللقاء يتوقف المشاركون عند حقيقة ان اخفاء المعلومات عادة ما يكون للدفاع عن مصالح صاحب المعلومات، ولاعطاؤه امتيازا على من تنقصهم تلك المعلومات. لذا فمن يريد

حماية حقوقه المتساوية وخدمة قضائاه، عليه الدفاع عن حقه في المعرفة (حتى لو كانت المعلومات غير مريحة).
يبدأ المرشد اللقاء بدون استعداد مسبق، حتى انه لا يوضح اهداف اللقاء، وانما أهداف اللعبة فقط.

مسار اللقاء تحضير اللقاء

يقرر المرشد ما اذا كان سيقسم الصف الى مجموعات تتكون من خمسة أشخاص ويشركهم جميعا في هذه اللعبة، أم أنه سوف يجعل فرقة واحدة تلعب امام الصف، بينما يقوم الباقون بدور المتفرجين النشطين حيث يعملون على توثيق الاحداث. على ضوء ذلك القرار يتم تحضير اللقاء.

١. يحضر المرشد لوحة/ لوحات مشابهة للوحة المرفقة. واذا تقرر اشراك الجميع في لعبة واحدة، يكون من الضروري تحضير كرتونة كبيرة يرسم عليها لوحة اللعب.
٢. يحضر المرشد بطاقات مفاجأة على مربعات من الكرتون كتلك المرفقة ادناه وجائزة لمن يربح اللعبة.
٣. يضع المرشد بطاقات الجائزة مقلوبة في المربعات المناسبة، بحيث لا يستطيع أحد قراءتها وهي مقلوبة.
٤. توضع الجائزة في المربع الأخير.

فحوى بطاقات المفاجأة:

١. تقدم الى المربع رقم ٤ (توضع هذه البطاقة على المربع رقم ١).
٢. بإمكانك إخراج ناقل المعلومات التالي من اللعبة، عندما يحين دوره
(هذه البطاقة توضع على المربع رقم ٣).
٣. أخرج من اللعبة.
(هذه البطاقة توضع على المربع رقم ٧).
٤. اختر أحد المشاركين ورقية ٤ — ٥ مربعات.
(هذه البطاقة توضع على المربع رقم ٩).
٥. أنت تحصل على ربع الجائزة.
(هذه البطاقة توضع على المربع رقم ١٥).
٦. المشاركون الذين يصلون الى مربع ١٦، لا يحق لهم الحصول على المعلومات.
(هذه البطاقة توضع على المربع رقم ١٧).
٧. حرك نصف الجائزة الى المربع ١٨ (توضع على المربع رقم ١٥).
٨. الجائزة ملكك، ولكن عليك تقسيمها بين الجميع.
(هذه البطاقة توضع على المربع رقم ١٩).

قواعد اللعب:

١. يرمي كل واحد من المشاركين بمكعب النرد ويتحرك على سلم المربعات حسب الرقم الذي حصل عليه في اتجاه الجائزة الموجودة في المربع رقم ٢٠. يحصل على الجائزة من يصل الى رقم ٢٠ أولاً.
٢. هناك بطاقات مفاجأة وضعت مقلوبة في عدد من المربعات، وهي تحوي معلومات حيوية بالنسبة لاستمرار اللعب. أول من يصل الى مربع عليه بطاقة مفاجأة يفتحها ويقرأها، ولكن تعليماتها لا تطبق عليه.
٣. من يحظى بمعلومات من بطاقات المفاجأة، فبإمكانه تطبيقها على اللاعب التالي الذي يصل الى نفس المربع:
أ. باستطاعة اللاعب ألا يكشف بالمرّة عن فحوى البطاقة التي حصل عليها.
ب. باستطاعته ان يكشف للجميع عن مضمونها حالما يرفعها عن المربع.
ج. باستطاعته ان يكشف عن مضمون البطاقة لمن يصل الى المربع فقط.
٤. يجوز لصاحب المعلومات أن يبدأ بالمساومة حول شروط تقاسم المعلومات التي بحوزته.
٥. هكذا يكون في كل مرة يصل فيها شخص ما الى بطاقة مفاجأة.
٦. يستطيع كل مشارك، بعد اللقاء مكعب النرد، في المرة الاولى، ان يتنازل عن دوره في اللعب.

٧. اذا وصل شخص الى المربع الذي يحوي بطاقة مفاجأة،
ورفض صاحب المعلومات اشراكه في مضمونها، يحق له
التصرف كما يشاء.
٨. يستمر اللعب حتى لحظة الفوز، عندما يصل احد اللاعبين
الى المربع الاخير.

مسار اللقاء

في النقاش يستعرض المشاركون كيفية تصرفاتهم.
يذكر كل واحد متى نقل معلومات، ومتى امتنع عن فعل ذلك.
أي نوع من المعلومات تم الكشف عنها.
يصف كل شخص كيف شعر عندما أخفى معلومات، وكيف
كان شعوره عندما أخفيت معلومات عنه.
يحاول كل واحد ان يفحص كيف كان سيتغير وضعه لو كانت
بحوزته المعلومات التي أخفيت عنه.
بعد ذلك تسجل المجموعة استنتاجات وقواعد متفقاً عليها
بالنسبة لاختفاء المعلومات. تجري مقارنة مع الواقع: متى يخفي
الناس المعلومات؟ متى يتقاسمون المعلومات التي بحوزتهم
ويسرور؟ متى تخفي السلطات بعض المعلومات؟ ومتى تقوم السلطة
بكشفها بسرور؟ كيف يمكن ان ندافع عن أنفسنا في حالة اختفاء
المعلومات عنا؟

لقاء ثانٍ

حرية التعبير، النقد والتقدم

مسار اللقاء

يروي المرشد للمشاركين القصة التالية:
ضمن سياسة الاهتمام برفاهية الجمهور، قررت السلطات ان تبحث
اقتراحاً بالغاء بعض برامج التلفزيون التي تكشف للجمهور اوضاعا
غير سارة، أو تظهر بعض الناس بشكل غير مريح. وعلى الطلبة ان

يقرروا اي البرامج يتم الغاؤها ولماذا.

البرامج المقترح الغاؤها:

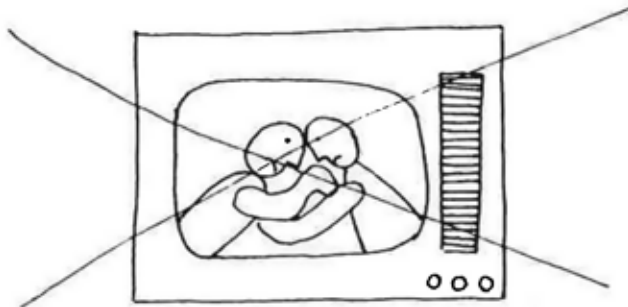
١. كلبوتيك.
٢. برنامج عن ظاهرة قتل البنات لاسباب «شرف العائلة».
٣. مسابقات رياضية يخسر فيها المنتخب الاسرائيلي.
٤. أخبار تعرض فيها اسرائيل بشكل سلبي.
٥. أخبار عن الخلافات السياسية داخل الصف الفلسطيني.

مسار النقاش

يقسم الصف الى مجموعات مكوّنة من خمسة أفراد. تبلور المجموعات مواقفها من اقتراح الالغاء وتسجل المعايير التي على أساسها اتخذت القرارات.

يعقد اجتماع عام تناقش فيه قرارات المجموعات، والتي تم تسجيلها على اللوح، حتى يتم الوصول الى تلخيص.

يحاول المرشد أن يتوقف مع المجموعة عند الفروقات بين البرامج المختلفة. ثم تبحث مع المجموعة جوانب السلب والايجاب في حالة منع النقد، وكذلك ما هي المصلحة في حظر النقد.



لقاء ثالث

حرية التعبير والأمن

إن الأسباب الرئيسية لتحديد حرية التعبير ترتبط بالعامل الأمني. فمن المعروف للجميع، أن المعلومات معناها القوة، ولذا هناك ضرورة أحيانا لاختفاء معلومات عن المواطنين، حتى لا تتسرب الى العدو.

ومن المهم التأكيد على أن أحد العوامل الهامة في أمن كل مواطن، هي حرية التعبير والمعلومات. أي أن حرية التعبير تكون متناقضة أحيانا مع قضية الأمن. ماذا نعني بذلك؟

أ. أن حجب المعلومات عن المواطنين، معناها قوة بيد السلطات، غير متوفرة بأيدي المواطن العادي، مما يعني تسبب الاساءة الى أمن الشخص من قبل السلطة.

ب. عندما لا يسمح للناس بحرية التعبير، فانهم يشعرون بالمرارة لدرجة تدفعهم أحيانا الى مقاومة الحكم الذي يحرمهم من ذلك الحق. وعندما لا يتمكن الناس من التعبير عن افكارهم بشكل ديمقراطي فانهم يجدون طرقا بديلة تكون أكثر خطراً عليهم، وعلى السلطة واطراف أخرى.

ج. عندما تمنع حرية التعبير، فان ذلك لا يمنع الناس من التفكير. في هذه الحالة، فان السلطة تفقد وسيلة سهلة لمعرفة مزاج الجمهور، ومن هنا يضعف تحكمها بمقاليده الامور.

د. ان حرية التعبير هي متنفس للضغط، مما يلغي احيانا الرغبة بالقيام بعمل ما، في هذا اللقاء تجري محاولة للتوقف عند حقيقة ان حرية التعبير هي احيانا شرط للأمن وليست مصدرا للاخلال به.

مسار اللقاء

نشاط تحضيرى: يقوم المشاركون باجراء مقابلات مع اشخاص حرموا من حرية التعبير ويستوضحون، هل ساهم حرمانهم من تلك الحرية في الاساءة الى أمنهم ام في المحافظة عليه.
توصيات: مقابلة صحفيين عملوا ايام الحكم العسكري حتى عام ١٩٦٦.

لقاء مع عائلات لها اقارب مفقودون.
لقاء مع اشخاص لهم علاقة بقضية نافسو.
لقاء مع أشخاص حوكموا بسبب مواقفهم السياسية.
هناك امكانية أيضا لدعوة المرشحين للمقابلات اعلاه الى اللقاء نفسه وبلورة الاستنتاجات معهم واثناء حضورهم.

لقاء رابع

يعقد اللقاء الرابع بعد انتهاء اللقاءات الثلاثة السابقة في هذه السلسلة. في هذا اللقاء، يقدم الصف اقتراحا، كيف يجب التصرف بالنسبة للمناطق المحتلة. هل يجب نشر كل ما يحدث في المناطق، في وسائل الاعلام، أم لا.
يعمل المشاركون في مجموعات مكونة من خمسة أشخاص.
تقوم كل مجموعة ببحث الموضوع وبلورة اقتراح على أساس تطبيق الاستنتاجات من اللقاءات السابقة.

يتم بحث الاقتراحات في الاجتماع العام. يتم تطبيق ما تم تعلمه من اللقاءات السابقة على كل واحد من الاقتراحات. يتم الانتباه الى ماذا اختار المشاركون الا يستعملوا من الاستنتاجات التي تم التوصل اليها في اللقاءات السابقة. يطلب منهم بعد ذلك

شرح تصرفاتهم، والتوقف عند الفروقات بين القضية التي هي قيد البحث وبين سابقتها. كما ويطلب منهم ان يثبتوا، ان الاستنتاجات من النقاشات السابقة لا تمت بصلة لموضوع النقاش.

لقاء خامس

في اللقاء الخامس يمكن عرض فيلم «سكوكي» الذي يعالج مسألة حدود حرية التعبير. يروي الفيلم قصة مجموعة من النازيين تطلب تصريحاً للتظاهر في شوارع بلدة سكوكي، مما يثير نقاشاً حاداً في البلدة بالنسبة لحقهم في تنظيم المسيرة.

مادة للقراءة:

ג'ון סטיוארט מיל/על החירות/עברית א. סימון/הוצ' מאגנס/תשכ"ו
(פרק ב' על חירות המחשבה והיכוח).
שפינוזה ברוך/מאמר תיאולוגי מדיני/הוצ' מאגנס תשכ"ב/פרק כ'.
ד"ר רות גביוון/הזכות לפרטיות וחכות הציבור לדעת/זכויות האזרח
בישראל/הוצ' האגודה לזכויות האזרח בישראל 1982/עמ' 241-177

سلسلة لقاءات سادسة

حكم القانون في دولة ديمقراطية

في سلسلة اللقاءات الاولى، كنا قد توقفنا عند بعض وظائف القانون، قلنا بضرورة وجود اتفاق، يؤمن امكانية ان يعيش الافراد حياتهم بسلام وأمن كل حسب عقيدته وقيمه، إن القانون — كما ذكرنا — موجود من أجل معاقبة الذين ينقضون الاتفاق. فالقانون اذاً، يخدم الذين يلتزمون بالاتفاق كي يعيشوا حياتهم بسلام. وهو بهذا يشكل رادعاً للجميع كي لا يقوم بعضهم بالاخلال بجزء من الاتفاق او كله، ومعاقبة من يفعل ذلك.

إن أحد الشروط للقانون الذي يؤمن لجميع المواطنين امكانية أن يعيشوا حياتهم بسلام، ويحافظوا على حقوقهم، هو أن يوضع القانون بأصوات الاغلبية، وأن يخدم حقوق كل المواطنين وأن يعامل هؤلاء أمامه بمساواة تامة.

فالمفروض ان يعمل القانون على معاقبة من اثبتت تهمتهم، كما ان العقاب يجب أن يكون متناسباً مع المخالفة، فإذا عوقب من لم تثبت تهمتهم، فإنه بذلك ينتقض الاتفاق بين السلطة والمواطنين. إن شركاء الاتفاق يلتزمون بالقانون من أجل ان يحميهم أيضاً، فاذا لم يلتزم القانون من جانبه بمبدأ معاقبة المذنبين فقط، فإنه بذلك يستغل للاساءة اليهم.

ولكي يعاقب المذنبون فقط، وان يكون العقاب خاضعاً للقانون الذي وضعه كافة المواطنين (او ممثلهم بالاصح) يجب ضمان اجراءات محاكمة قانونية:

١. فرجال الشرطة، الذين يقومون بتطبيق القانون، لا شأن لهم بالقضاء، وانما يقومون بتسليم من يخالف القانون الى المسؤولين عن القضاء.

٢. يقدم شخص الى المحاكمة، فقط بعد ان تجمع معلومات كافية تشير الى مخالفته للقانون.
٣. يتم التحقيق مع المتهمين بطريقة انسانية، وإلا فهناك خطر، أن يؤذى الابرياء او من لم يثبت ارتكابهم ذنبا ما، كما ان احتمالات ان يعترف الناس بأعمال لم يقوموا بها تزداد ولا يتم تحقيق هدف محاكمة المذنبين فقط.
٤. يجب أن تكون المحاكمة نزيهة. فالقاضي لا يكون «طرفا» من أطراف الخلاف، كما انه من الضروري ان تعطي الفرصة لمثول محامي الدفاع ووكيل النيابة امام المحكمة.
- في اللقاءات التالية نحاول التوقف عند بعض مميزات القانون الديمقراطي كما اننا سوف نعالج مسألة «حدود الطاعة».

لقاء أول

المساواة أمام القانون

في اللقاء حلقتان تعالجان قضية المساواة أمام القانون: الاولى توضح أهمية مبدأ المساواة امام القانون، بينما تعرض الثانية اشكالية التطبيق وضرورة مخالفة القانون أحيانا، من أجل المحافظة على مبدأ المساواة، الذي يشكل جوهر الاتفاق الاجتماعي.

(من الممكن طبعاً، تكرار «لعبة الشوكولاتة» الموجودة في سلسلة اللقاءات الأولى، من أجل التوسع في الموضوع).

يعبر موشيه نيچبي في كتابه «فوق القانون» عن الافكار التي يجب ابرازها في الحلقة الاولى أصدق تعبير حين يقول: «وبالفعل، اذا لم تطبق المساواة امام القانون، تقل احتمالات احترام القانون

من قبل المواطنين العاديين (وخاصة اذا كانوا يعارضونه لسبب من الاسباب)، مما يقوض سلطة القانون... ان المساواة امام القانون ليست فقط شرطاً ضرورياً لحكم القانون، وانما مظهرٌ جوهريٌّ من مظاهر النظام الديمقراطي. فهناك علاقة وثيقة بين سلطة القانون والديمقراطية؛ بل يمكن القول، ان سلطة القانون هي وحدها القادرة على اعطاء الديمقراطية معنى عملياً تطبيقياً، فلا معنى للمبدأ الديمقراطي الذي يقوم على حكم الشعب عن طريق ممثليه، اذا بقي القانون الذي يسنه هؤلاء الممثلون «كلمات فارغة» لا يتم تطبيقها عملياً على جميع السكان بما في ذلك رجال السلطة أنفسهم».

(موشيه نيچبي، فوق القانون، اصدار عم عوفيد، ١٩٨٧، ص١٢).

في الحلقة الثانية يتم التأكيد على المبدأ القائل، ان المساواة امام القانون هي وسيلة لرعاية المساواة ولتمكين كل فرد من تحقيق ذاته حسب طريقته، وبما ان المساواة امام القانون تخدم المبدأ المذكور الذي يقوم على أساسه الاتفاق، فهناك حالات يمنح فيها القانون امتيازات للبعض، من أجل تعويضهم عن تفرقة قائمة، ولكي يوصلهم الى مكانة متساوية مع الآخرين. هكذا، مثلاً، يسمح القانون للمعوقين ان يوقفوا سياراتهم على الرصيف، كما وتختلف الضريبة التي تُجبي من سكان المناطق الحدودية عن تلك المفروضة على الذين يعيشون في أواسط البلاد.. الخ.

من المهم إبراز الاختلاف بين عدم المساواة في القانون، الذي يهدف الى التمييز (كالقانون العنصري في جنوب افريقيا) وبين عدم المساواة الذي يرمي الى الغاء التفرقة. هذا الاختلاف هو موضوع الحلقة الثانية من سلسلة اللقاءات الحالية.



حلقة أولى

يحضر المرشد الى الصف ويده كرتونة كتب عليها أربع مجموعات من القوانين، واحدة في كل مستطيل (وإذا كانت المجموعة لا تجلس في صفوف، يقسمها المرشد بشكل مختلف).

المخالفة	العقاب للمجموعة الاولى	العقاب للمجموعة الثانية	العقاب للمجموعة الثالثة	العقاب للمجموعة الرابعة
تأخير وقاحة	توبيخ تسجيل	تسجيل اخراج من الصف	اخراج من الصف ابعاد عن الدراسة ليوم واحد	ابعاد عن المدرسة ليوم واحد ابعاد ليومين ابعاد عن المدرسة
عدم تحضير الواجبات البيتية	توبيخ	واجبات بيتية مضاعفة	تسجيل	ابعاد عن المدرسة

تعلق الكرتونة على اللوح أمام الصف، ويعلم المرشد ان النوقة خاضعة من الآن لهذه المجموعة من القوانين. بإمكان المرشد اضافة أية تبريرات تخطر على باله بالنسبة للتقسيم الموجود (تقسيم حسب المستوى العلمي، حسب نشاط كل مجموعة في فعاليات الصف، وهكذا).

إذا لم يعارض المشاركون هذا التقسيم، يسأل المرشد: هل يرغب أحد في قول شيء ما قبل الاستمرار في النشاط.

مسار النقاش

يبحث افراد المجموعة معاً، ماذا يزعجهم في عدم المساواة؟
ماذا شعروا عندما علّقت الكرتونة؟ هل كانوا سيطيعون هذه
القوانين، وبأي الظروف؟

يلخص المرشد النقاش، ويحاول التأكيد على حقيقة ان
القوانين المنصفة تزيد احتمالات انصياع الجمهور لها.
كما ويمكن اشارة امكانية ان تسن المجموعة قوانينها، ثم
فحص احتمال ان يزداد احترام القوانين واطاعتها في هذه الحالة
بالمقارنة مع تلك القوانين التي قام المرشد بوضعها.

حلقة ثانية

في هذه الحلقة يتوقف المشاركون عند الفرق بين القوانين غير
المساوية وهي قوانين مميزة، وبين القوانين، غير المساوية والتي
تهدف الى تقليص تمييز قائم او الغائه.

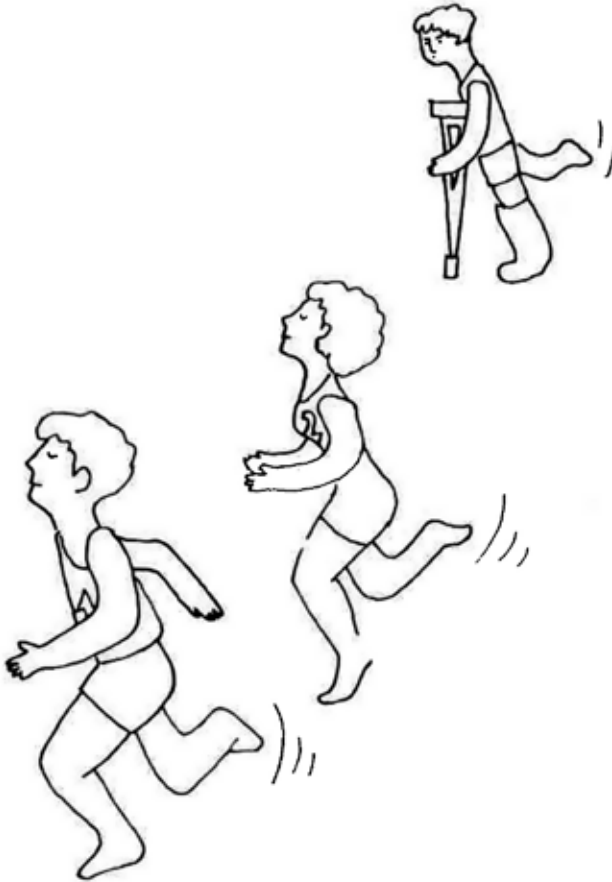
ينقسم المشاركون الى مجموعات مكونة من خمسة أشخاص،
تحصل كل مجموعة على قائمة القوانين التالية، ثم تقرر هل
القانون المذكور يقوم على المساواة؟ هل هو مميز؟ وهل كل قانون
غير مساو هو بالضرورة قانون مميز؟

١. في مسابقة مائة متر، اشترك ستة عدائين، ثلاثة من الرجال:
اثنا أصحاب واحد معاق في رجله، وثلاث نساء معافيات،
حسب قانون اللعبة كانت نقطة الانطلاق واحدة للجميع. هل
قوانين اللعبة مساوية؟

٢. تقرر في قانون العمل للنساء، انه يجب على صاحب العمل تشغيل المرأة في الليل حتى لو عارضت ذلك. لكنه تقرر أيضاً ان صاحب العمل يستطيع فصل الرجال فقط اذا رفضوا العمل ليلاً.
٣. في جنوب افريقيا، هناك قوانين تمنع دخول الزوج الى مطاعم معينة.
٤. قررت مجموعة من السيدات اقامة نادٍ اجتماعي للنساء فقط، هل يجب منع اقامة نوادٍ كهذه حسب القانون.
٥. اقترح أحد الوزراء ان يدفع مبلغ من المال لكل عربي يبدي استعداداً لتترك البلاد، هل يجب منع مثل هذه الاقتراحات في القانون؟
٦. تقرر إعفاء سكان قرى ومدن التطوير من بعض الضرائب.
٧. تقرر ألا يحصل من لم يخدم بالجيش على مخصصات تأمين الاولاد من التأمين الوطني. من الجدير مناقشة هذا الموضوع ثانية بعد اللقاء الذي يعالج مسألة «حقوق المواطن».
٨. قدّم اقتراح بعدم السماح لليهود ان يتزوجوا من غير اليهود.

مسار النقاش

يقرأ المشاركون مواقفهم من الاقتراحات المذكورة أعلاه ويقدمون تعليقاتهم لذلك الموقف، ثم يحاولون التمييز بين «عدم مساواة» لها تبريراتها «وعدم مساواة» ليس لها تبرير. ومن أجل التأكد من استيعاب هذا المبدأ، يجدر ان يطلب من المشاركين تقديم امثلة اضافية على تلك التي عرضت في اللقاء.



لقاء ثانٍ

العقوبة الجماعية

تكون العقوبة الجماعية أحياناً، مثل معاقبة الابرياء، حيث يتم معاقبة أشخاص ليس لهم أي ذنب اقترفوه. ومعاقبة الابرياء هي اخلال بالاتفاق بين السلطة والمواطن. فبموجب هذا الاتفاق يخضع المواطنون لسلطة الحكم مقابل ان تقوم من جانبها بحمايتهم، وليس الاعتداء عليهم.

ان العقوبة الجماعية لا تؤدي بالضرورة الى الردع، لأن الانسان يرتدع من القيام بأعمال معينة، اذا تأكد ان عدم قيامه بها، سوف يعفيه من العقوبة، أما اذا لم يستطع ان يرى العلاقة بين أعماله وبين معاقبته (مثل حالة العقوبة الجماعية) فإنه لن ينظر الى القانون كعامل رادع، (بلغة بسيطة، يقول المواطن لنفسه: اذا كنت سأعاقب في حالة القيام بمخالفة او عدم القيام بها فلماذا امتنع عن ذلك؟).

في اللقاء الثاني سنحاول الوقوف على هذه القضايا وغيرها، والتي سيثيرها المشاركون دون ان نستطيع تحديدها مسبقاً او توقعها.

مسار اللقاء

يفحص المرشد مع الطلبة ما هي اللعبة الرياضية المفضلة عندهم بشكل خاص، من المهم ان تكون اللعبة جماعية — تنافسية.

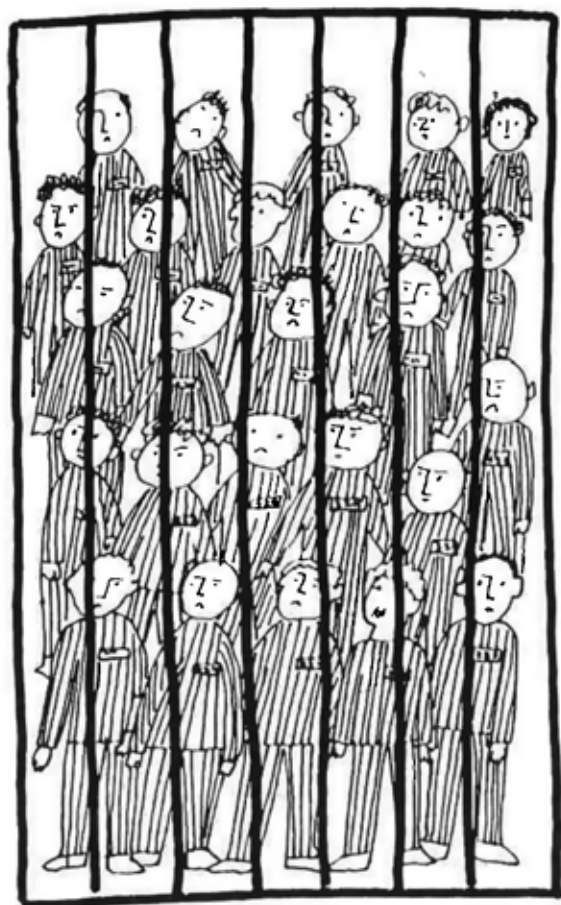
بعد ان تختار المجموعة لعبة ما (كرة قدم، كرة السلة) يخرج الجميع معاً الى الملعب، يطلب المرشد من الفرقتين المشاركة في اللعب متابعة قواعد اللعب والانتباه اليها، ثم يخبرهم، ان القوانين هي نفسها المعروفة لديهم، ولكن اذا قام احدهم بمخالفتها فسيتم معاقبة الفرقه كلها.

إذا أُثِرت معارضة شديدة لهذا المبدأ، فعلى المرشد ان يصرّ على تطبيق ذلك لهدف الوقوف على ايجابيات وسلبيات العقاب الجماعي، ثم يستمر اللعب على هذا الاساس.

مسار النقاش

يعبر المشاركون في النقاش عن شعورهم خلال اللعب، كما يحاولون وصف تصرفاتهم، هل اختلفت عن تصرفهم في لعبة عادية ام لا؟ ولماذا كانت مختلفة؟
بعد ذلك، يحاولون توضيح حسنات هذه الطريقة ونواقصها وبلورة موقف ما اذا كانوا يوافقون على تبني هذا التغيير في قواعد اللعبة بشكل دائم.

يذكر المشاركون امثلة من الحياة الاجتماعية والسياسية، يتم فيها تطبيق العقوبة الجماعية، ويقررون ما اذا كان استعمال هذا الاسلوب في الحالات المذكورة منصفاً و/أو فعالاً.



لقاء ثالث

حدود الطاعة

في نظام ديمقراطي، ليس كل قانون شرعياً، فالقوانين تخضع لقواعد معينة تحدد مدى قانونيتها، والانصياع للقوانين يعتمد على مدى التزام الحاكم والمحكوم بها. فإذا تم سن قوانين من جانب السلطة بشكل استبدادي وبدون تأييد الاغلبية، او اذا كان في مضمونها اساءة واضحة لمبدأ المساواة او لحقوق المواطن الاخرى، فإن شرعيتها تكون مشكوكاً فيها.

«ان تاريخ العالم المعاصر بشكل عام، والشعب اليهودي بشكل خاص يزودنا بنماذج صارخة لحالات يجوز فيها بل يكون واجباً عدم طاعة قرارات الاغلبية وقوانينها في ظروف معينة. فمن ناحية، «حدود الطاعة» ضرورية وقائمة، وتوضحها هام جداً ولكن من ناحية أخرى، هناك حدود «لعدم الطاعة» وتحديد نطاقها هام أيضاً. ان المكان الذي تنتهي فيه شرعية عدم الطاعة هو حينما تكون هناك محافظة صارمة على قواعد اللعبة الديمقراطية. هذه القواعد تفرض واجبات معينة ليس على الاقلية فقط، وانما على الاغلبية أيضاً. فهي تلزم الاغلبية مثلاً، الا تستغل قوتها كي تحرم الاقلية من الفرصة المعقولة والمنصفة كي تتحول الى أغلبية، او استغلالها من أجل الاعتداء بالقوة على حقوق الاقلية السياسية...».

(موشيه نيچبي، فوق القانون، ص ٣٨)

في هذا اللقاء يعالج المشاركون مسألة وضع حدود الانصياع للقانون.

مسار اللقاء

يقدم المرشد للمجموعة القطعة التالية:

«كما هو معروف، القي القبض على ادولف ايخمان بأيدي المخابرات الاسرائيلية، ثم احضر الى اسرائيل، فحوكم واصدرت المحكمة قرارها بموته بسبب دوره في قتل يهود اوروبا أيام الحرب العالمية الثانية. لقد قيل عنه، انه قام بدوره هذا بحماس ورأى في القضاء على اليهود هدفاً ورسالة... وقد قام القاضي رافيد بالتحقيق معه في هذه المسألة خلال المحاكمة...» (د. اليعزر واينرب، مسائل في فلسفة الاخلاق، الجامعة المفتوحة، الفصول ٥ - ٦، ص ٥٩).

لقد رد ايخمان على القاضي رافيد بقوله «تلك الايام كانت زمن حرب وكان علي أن أنفذ الاوامر. لم يكن بامكاني المخالفة، ولذا كان علي أن أضع نفسي، قدر الامكان، في خدمة الاوامر. فالمسؤولية اذا يجب ان يتحملها من أصدر تلك الاوامر، أما أنا فكنت فقط مأموراً صغيراً ينفذ الاوامر، ولم يكن باستطاعتي تحمل المسؤولية». (المحكمة المركزية بالقدس، ملف جنائي رقم ٤/٦١، المستشار القضائي ضد ادولف ايخمان، جلسة رقم ١٠٥ في ١٩٦١/٧/٢٠، ص ١٧ - ٢٠ - مقاطع مختارة).

يقسم المرشد المشاركين الى مجموعات تتكون من خمسة أشخاص،

امكانية أولى:

تحاول كل مجموعة ان تتفق على جواب واحد على السؤال، ما اذا كان ايخمان ملزماً باطاعة القانون؟ ومتى يجوز عدم الانصياع؟

امكانية ثنائية: (لمجموعات ذات مستوى فكري عالٍ)

تختار كل مجموعة مقالة من كتاب «حدود الطاعة» («هناك حدود»، كتب علامة استفهام)، يقرأ المشاركون المقالة معاً، ثم يسجلون ما هورد كاتب المقال على ايخمان، (يفضل تقسيم المقالات بحيث تنشغل كل مجموعة في قراءة ومناقشة مقال آخر).

امكانية ثالثة:

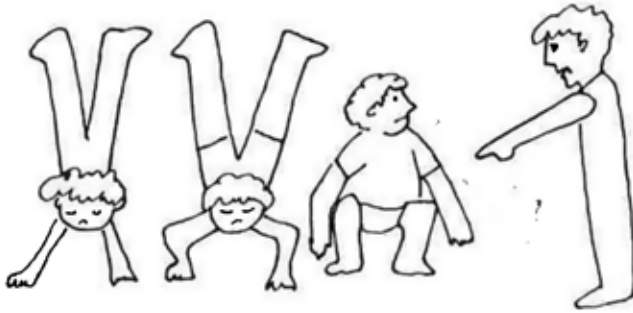
يبيلور المشاركون موقفاً من رفض المذكورين أدناه اطاعة القانون، ثم يكتبون رسائل دعم او استنكار. بامكانهم ايضاً، اقتراح امكانيات أخرى للرد، (بما في ذلك امكانية عدم اتخاذ موقف بتاتاً وترك القرار لمن قرروا بأنفسهم عدم الاطاعة).

أ. ايلي جبع — رفض قيادة وحدته العسكرية في دخولها الى بيروت أيام حرب لبنان.

ب. أعضاء تنظيم الارهاب اليهودي — قاموا بقتل طلبة أبرياء في هجوم مدبر على الكلية الاسلامية في الخليل — ودبروا هجوماً على رؤساء بلديات في الضفة الغربية أدى الى جرح بعضهم، وكذلك هاجموا أعضاء لجنة التوجيه الوطني، وأقدموا على وضع عبوات ناسفة في باصات عربية.

ج. أعضاء حركة «يش جفول/ هناك حدود» الذين يرفضون الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة.

ملاحظة: يجوز ان وضع هذه الحالات في رزمة واحدة ومناقشتها معاً، فيه بعض المغالطة لكن الهدف هو تمكين الطلبة من مناقشة حالات مختلفة من عدم الانصياع للقوانين من أجل التعمق في هذه القضية).



لقاء رابع التحكيم النزيه

يعود المشاركون في اللقاء الرابع الى الملعب، يطلب المرشد منهم ان يختاروا لعبة رياضية (كرة القدم، كرة السلة أو كرة الطائرة)، ثم يبدأ اللعب بحيث يكون الحكم أحد اللاعبين المشاركين في اللعبة.

إذا اثبتت معارضة، تجري محادثة لتفسير أسباب المعارضة، ومع ذلك يطلب المرشد، في نهايتها استمرار اللعب مع تقديم وعد بأن يكون الحكم من الفرقة الثانية في النصف الثاني من اللعبة. في نهاية اللعبة، يجري نقاش حول نوعية التحكيم، وكذلك حول شعور اللاعبين، ومن ثم استنتاج العبر، هل يفضل تحكيم داخلي غير موضوعي (عندما يكون أحد لاعبي الفرقين حكماً، مع التبادل، حيث يحكم أحد لاعبي الفرقتين مناصفة)، أم حكم موضوعي خارجي).

لقاء خامس

المساواة أمام القانون والقضاء النزيه

يقدم المرشد اقتراحا لقانون جديد ينص على عدم السماح بوجود سوق حرة للمحاماة. حسب الاقتراح، يحصل جميع المحامين على راتب موحد من الحكومة. يهدف الاقتراح الى منع حالات يستطيع فيها أصحاب الاموال ان يحصلوا على دفاع أفضل من غير الاغنياء.

ينقسم المشاركون الى عدد من المجموعات، تقرر كل مجموعة اذا كان الاقتراح مقبولا عليها، وما هي الخطوات الواجب اتخاذها لتطبيق الفكرة او رفضها.



لقاء سادس

حقوق المشبوهين والمتهمين

لأجل اثبات التهمة ضد شخص ما، لا بد من التحقيق معه، وفي سبيل التحقيق مع المتهم لا بد من المس بحقوقه كمواطن، رغم انه من غير الواضح اذا كان مذنّباً، فمثلاً، يكون من الضروري أحياناً اعتقال المشبوه من أجل التحقيق، وبهذا يتم المس بحقه في حرية الحركة، لذا يجب الاهتمام أن تكون مصادرة حقوق المشبوه او المتهم محدودة قدر الامكان، والا فإن السلطة تخل بالاتفاقية مع مواطنيها كحامية لهم وساهرة على حفظ حقوقهم. في هذا اللقاء، يتابع المشاركون أعمال الشرطة، ويفحصون ما مدى الجهود المبذولة لكي لا يتم المس بحقوق المشبوهين والمتهمين.

مسار اللقاء

الوحدة الأولى

يطلب المرشد من المشاركين ان يقرأوا معا كتيب جمعية حقوق المواطن «حقوق المشبوهين والمتهمين» وتلخيص النقاط الهامة فيه.

يقوم المرشد بالاتصال مع محطة الشرطة القريبة من مكان سكن الطلبة، ويطلب من قائد المحطة السماح للمشاركين بمرافقة احدى الدوريات خلال عملها.

يطلب المرشد من الطلبة المرافقين للدورية ان يفحصوا، هل تمت المحافظة على حقوق المشبوهين من قبل افراد الشرطة، فإذا مس

الشرطي بتلك الحقوق، يبحث الطلبة معه أسباب عدم المحافظة عليها.

(يجب تحضير اللقاء بين الطلبة وافراد الشرطة بشكل جيد، فمن المهم الا تشعر الشرطة بأنها «مهددة» من هذه الزيارة والمرافقة، وفي نفس الوقت، ان يسمح للطلبة بمتابعة حقيقية لعمل أفراد الشرطة).

بعد ذلك يجري لقاء تلخيص، يقوم فيه الطلبة بالتعبير، خطياً، عن صعوبات عمل الشرطة من جهة، وضرورة صيانة حقوق المواطن من جهة أخرى.

بعد ذلك ينظم لقاء مع افراد الشرطة للتباحث حول المواضيع التي أثّرت في لقاء المجموعة التلخيصي.

لقاء سادس

إمكانية ثانية

إذا لم ينجح المرشد بتنظيم لقاء مع الشرطة، يمكن البدء بقراءة كتيب جمعية حقوق المواطن، ثم مشاهدة أحد الافلام البوليسية التي تعرض عادة على الشاشة الصغيرة. خلال المشاهدة، يطلب من المشاركين ان يتابعوا أعمال رجال القانون، والاشارة الى الانحرافات في تأدية وظيفتهم، وحالات المس بحقوق المشبوهين والمتهمين. ثم يطلب منهم تسجيل هذه الانحرافات. (يمكن اللقاء هذه المهمة على الطلبة كعمل بيتي، لكن من المهم ان يقوم الجميع بمشاهدة نفس الفيلم).

خلال اللقاء يشير المشاركون الى الانحرافات التي اكتشفوها ويحاولون الوصول الى اتفاق، متى كانت تلك التصرفات اعتداءً لا

مبرر له، على حقوق المتهمين او المشبوهين، ومتى يمكن تبريرها.
يمكن دعوة رجل قضاء الى اللقاء التلخيصي الذي يعقده
المشاركون ولمشاهدة الفيلم. تكون دعوته من أجل التعبير عن رأيه
بالنسبة لمواقفهم وليقص عليهم بعضاً من تجاربه.

مادة للقراءة

גבול הציות/ הוצאת ספרי סימן קריאה/ 1985
רות גביון/ זכויות חשודים ונאשמים/ הוצ' האגודה לזכויות האזרח/
1986.

משה נגבי/ מעל לחוק/ הוצ' עם עובד/ 1987



سلسلة سابعة

ديمقراطية - أمن - قوة

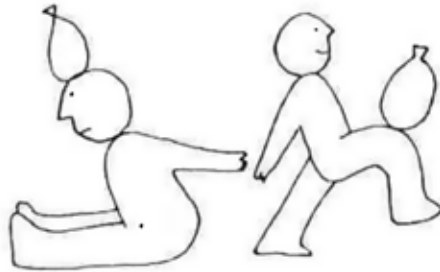
أحد البدائل للديمقراطية هي نظرية القوة. هذا المبدأ يحدد حقوق الانسان حسب قوته، بينما تحدد الديمقراطية حقوق الانسان على أساس الاتفاق الجماعي المنصف (فأصحاب مبدأ القوة يدعون مثلاً ان لليهود الحق على هذه البلاد بسبب احتلالهم لها).

بشكل عام فإن هؤلاء الذين يطالبون باقامة حقوقهم على أساس القوة ينتمون عادة للمجموعة المهمنة. وهم لا يفكرون بإمكانية انتقالهم مرة الى مجموعة الضعفاء، ولو فكروا بذلك لطالبوا بقواعد وقوانين تؤمن حقوقهم في حالة انتقالهم الى الفئات الضعيفة في المجتمع.

في سلسلة اللقاءات التالية سوف يتم التأكيد على أن المؤسسة القائمة على القوة ليست أخلاقية، فننتوقف عند نقاط ضعف القوة، على المخاطر المحيطة بالاقوياء الذين يقيمون حقوقهم على أساس القوة فقط.

كما أننا سنحاول في هذه اللقاءات ان نتوقف عند اشكالية مفهوم القوة والشروط الضرورية للقوة الحقيقية، عندما يكون ضرورياً استعمال القوة على الجبهة الداخلية او الخارجية ضد أولئك الذين ليسوا جزءاً من الاتفاق. ان الجماعة التي يسود التماسك بين افرادها والتعاطف مع اهدافها، الجماعة التي تدافع عن نفسها من خلال وعي واتفاق واسعين، هي جماعة أقوى بكثير من تلك التي لا يتمثل افرادها مع اهدافها او ان الاهداف فرضت عليهم. ان الديمقراطية تساعد في خلق هذه الظروف اكثر من الاطر الاخرى وذلك لأنها تقوم أساساً على اتخاذ القرارات من خلال القناعة والاتفاق.

من الطبيعي، ان عرض الامور بهذا الشكل فيه بعض السطحية، فمن الجدير ان يناقش مفهوم القوة والشروط الضرورية لها بشكل أعمق، دون ان نتجاهل أيضاً مركبات القوة التي ذكرناها اعلاه. (سوف نعالج أبعاداً أخرى لمفهوم القوة في أحد اللقاءات التالية. فمثلاً سوف نناقش دور الوضع الاقتصادي، وثقافة السكان وعوامل أخرى للقوة السياسية).



لقاء أول

في اللقاء الأول يتوقف المشاركون عند اشكالية تعريف مفهوم القوة. فالقوة يمكن ان تفهم على أنها قوة جسمانية، كما يمكن فهم القوة على أنها مجموعة قدرات تحقق الانتصار. ويمكن ان نفهم القوة على أنها مجموعة من الشروط الضرورية للعيش بسلام وأمن.

مسار اللقاء

يحضر المرشد معه الى اللقاء رزمة من البالونات.
يضع على أرض الغرفة علامات لنقطة انطلاق وخط انتهاء
على بعد كبير بقدر الإمكان عن نقطة البداية، يطلب متطوعين
ويلقي عليهم المهمة التالية:
يقوم كل واحد بنفخ بالون واحد، ويضعه على نقطة الانطلاق.
عند سماع الصفارة يكون عليهم دفع البالون في اتجاه خط الهدف.
يكون الفائز هو أول من يصل الى خط الانتهاء. لا يسمح بدفع
البالون الا بواسطة ضربات القدم فقط!
تبدأ اللعبة مع سماع الصفارة، يجدر تحضير جائزة للفائز.

مسار النقاش

يروي المشاركون ماذا حصل لهم خلال عملية اللعب، ماذا
فعلوا من أجل ان يدفعوا البالون بالاتجاه الصحيح؟ هل غيروا من
طريقة لعبهم خلال المسابقة؟ وما هي مميزات الفائز حسب رأيهم:
القوي جسدياً؟ الحكيم؟ الصبور؟ النشيط؟
بعد ذلك تبحث المجموعة في مفهوم القوة، ما معنى ان تكون
قوياً؟ يجدر اولا مناقشة مفهوم قوة الفرد. ما معنى ان يكون شخص
ما قوياً؟ بعدها ينتقلون للحديث عن قوة مجموعة لاعبين، وفي
النهاية فقط يبحثون مسألة القوة السياسية.
من الجدير أيضاً مناقشة عامل المفاجأة في اللعب، هل من
ظن نفسه قوياً فاز فعلاً؟ هل يمكن ان يكون طرف ما متأكداً من
فوزه؟ واذا كان الجواب بالنفي، فما هي العبرة من ذلك.

ملاحظة: لمعلومات المرشد عندما يُدفع البالون بقوة شديدة، فإنه لا يسير بالضرورة في الاتجاه المطلوب (الرجاء عدم الكشف عن هذه المعلومة للمشاركين).

لقاء ثانٍ الديمقراطية والامن

في هذا اللقاء، يتم التوقف عند قضية مفهوم الامن الذي يشمل جوانب متعددة: اجتماعية، اقتصادية، جبروتية وغيرها. من المهم التأكيد على ان الامن الحقيقي يمكن التوصل اليه عن طريق اتفاق سلمي، ولكن في حالات السلام مثلما في حالات الحرب، فإن الاهداف لا تتحقق فقط عن طريق استعمال القوة والجبروت.

مسار اللقاء

يقسم المرشد الصف الى مجموعات مكوّنة من ٥ - ٦ مشاركين، يعلن عن كل مجموعة وحدة مخابرات لأجل تنفيذ اللعبة.

يخبر المرشد المشاركين ان دولتين مجاورتين لدولتهم تستعدان لحرب بينهم وعليهم التقييم بشكل دقيق قدر الامكان، أي الدولتين سوف تنتصر. هذا التقييم هام جداً لأمن دولتهم. تقدم المعلومات للمجموعات بشكل تدريجي ويقوم المشاركون بإعادة التقييم مجدداً كل مرة على ضوء المعلومات الاضافية التي يحصلون عليها.

لا تحصل المجموعات على ورقة المعلومات كلها، كي يستطيع المرشد في كل مرة ان يفاجئهم بمعطيات جديدة.
تقدم التقييمات المؤقتة من قبل ممثل المجموعة للصف مع اضافة تعليقات للتقييم المذكور.

يمكن القيام بالعبة بهذا الاسلوب البسيط، او دعوة مختصين للانضمام الى وحدات المخابرات التي انقسم اليها الصف.

دولة الجفافة دولة المعامعة

١. دولة معظم أراضيها صحراوية دولة جبلية
 ٢. سكانها خمسة ملايين سكانها عشرة ملايين
- قدموا تقييما للصف من سينتصر؟

٣. تعداد جيشها ٥٠,٠٠٠ جندي مليون جندي
- قدموا تقييماتكم

٤. القسم الاكبر من الجيش القسم الاكبر من الجيش
 - يؤمن بعدالة الحرب لا يؤمن بعدالة حربه
- قدموا تقييماتكم.

٥. وسائل تكنولوجيا متطورة وسائل تكنولوجيا متطورة.
- قدموا تقييماتكم

٦. وضع اقتصادي سيء وضع اقتصادي ممتاز
 ٧. ثقافة المحاربين عالية ثقافة المحاربين ضعيفة
- قدموا تقييماتكم.

٨. علاقات اجتماعية جيدة علاقات متأزمة بين الطوائف
 ٩. دولة تطمح للسلام دولة عدوانية
- قدموا تقييماتكم

١٠. حرية تعبير واسعة
حدود على حرية التعبير
قدموا تقييماتكم.

مسار النقاش

يحاول المشاركون ان يعرضوا استنتاجاتهم من اللعبة امام
الصف. يطلب المرشد معالجة خاصة لمفاهيم القوة والامن،
وتوضيح مسألة ما هي الدولة القوية؟
امكانية إضافية:

يمكن في نهاية اللعبة، الطلب من أفراد المجموعات أن يقرروا
كيفية تقسيم الموارد في الدولة المعنية بالانتصار في الحرب: أي
جزء منها يجب تخصيصه للثقافة، للتعليم، للتزود بالسلاح، لجسر
الفجوات الاجتماعية او لأهداف أخرى.

(امكانية اضافية لاجراء هذه اللعبة مقدمة في سلسلة اللقاءات
التي تعالج موضوع «أن تكون ديمقراطياً». تستعمل اللعبة في ذلك
الفصل لتقديم نموذج على صعوبة تغيير المواقف، أنظر ص ٨٦).

لقاء ثالث

في اللقاء الثالث، يتم فحص الامكانية الواقعية: هل يمكن ان
يعرف شخص ما، وبشكل مؤكد، انه ينتمي لفئة الاقوياء. (الهدف
من وراء ذلك هو الاشارة الى الخطر القائم في تأسيس الحقوق على
القوة).

يدعو المرشد المجموعة الى منافسة تنزيل الايدي (مكاسرة).
يشترك اثنان في اللعبة، يحاول كل منهما ان يتغلب على الآخر
(اللعبة شائعة ومعروفة).

ينقسم الصف الى أزواج، وفي كل زوج ينتقل الفائز «لمكاسرة» الفائز من مجموعة أخرى وهكذا. تستمر اللعبة حتى يبقى لاعبان يصلان للدور النهائي. (من الممكن الاكتفاء بخمسة أزواج من اللاعبين).

يطلب المرشد من المشاركين ان يتوقعوا من سيفوز في المنافسة حسب رأيهم. كما أنه يفحص ما اذا كان هناك شخص يستطيع تحديد الفائز بشكل مؤكد.

نجمع التوقعات بالنسبة للمرشحين للفوز، وتسجل اسمائهم على اللوح. بعد نهاية اللعبة، يرجع المرشد الى القائمة المسجلة على اللوح.

تقرأ أسماء الفائزين، ثم يطلب من المتكهنين الذين أخطأوا، أن يستخلصوا العبر. هل باستطاعتنا المعرفة بشكل مؤكد، اذا كنا تابعين للأقوياء أم للضعفاء؟ لماذا نعم؟ لماذا لا؟

يطلب المرشد من المشاركين تقديم امثلة اجتماعية تاريخية عن تقييمات خاطئة لمدى القوة، بغض النظر ما اذا كانت عن الذات او عن الآخرين. ثم يطلب فحص نتائج تلك التكهينات الخاطئة، واستخلاص العبر الاجتماعية الضرورية.

لقاء رابع

في اللقاء الرابع، تجري مناقشة مسألة: هل من الافضل اقامة حقوقنا على أساس الاتفاق ام القوة.

يسجل كل طالب بمفرده ما هي المخاطر والفرص في كل طريقة. تبلور المجموعة استنتاجاتها. (يؤكد المرشد ان الاتفاق الديمقراطي يشمل وسائل عقاب لمن يخالفه، بما في ذلك استعمال القوة أحياناً، كما ينص على ذلك الاتفاق).

لقاء خامس

تفكير — عاطفة — قوة

في اللقاءات السابقة حاولنا الوقوف عند أفضلية الاتفاق الاجتماعي المنصف مقارنة بالانظمة الاجتماعية القائمة على القوة. المجتمعات القائمة على الاتفاق تتخذ قراراتها عن طريق المحادثات، التباحث والاقناع، بينما تتخذ تلك القرارات باستعمال العنف في الانظمة القائمة على القوة.

في اللقاء التالي، نحاول ان نفحص، متى وفي أي الظروف يكون من الصواب استعمال المنطق لحل المشاكل، ومتى يكون من الصواب الاعتماد على العاطفة او على القوة.

مسار اللقاء

- يقسم المرشد الصف الى مجموعات مكونة من خمسة مشاركين، يلقي على كل مجموعة عدداً من المهام، تحاول المجموعة القيام بمهامها باتباع واحدة من الطرق التالية:
١. المنطق — تحاول المجموعة ان تنفذ كل واحدة من المهام بأسلوب المنطق فقط.
 ٢. العاطفة — على المجموعة ان تقوم بمهمتها باستعمال العاطفة فقط.
 ٣. القوة — على المجموعة ان تقوم بمهمتها باستعمال القوة فقط.
- يوزع المرشد المهام التالية، ويحدد لكل مجموعة الطريقة التي يجب استعمالها لتنفيذ مهامها: قوة — عاطفة — منطق.

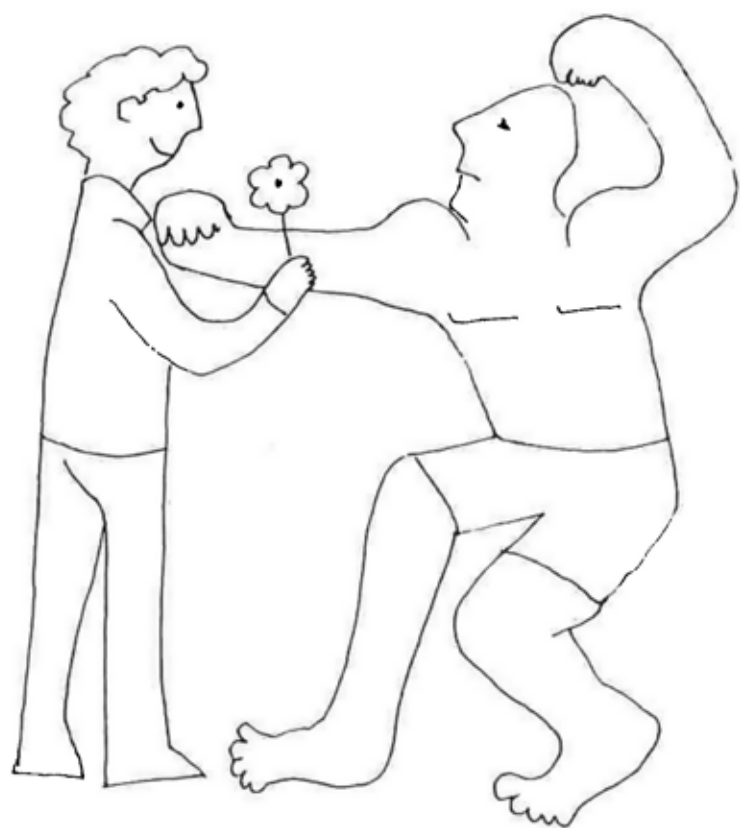
المهام:

- أ. امامكم جهاز راديو فيه خلل. عليكم اصلاحه، (يفضل احضار جهاز راديو او اي جهاز آخر للصف). صفوا طريقة عملكم.
- ب. خلال العطلة الصيفية عملتم في مصلحة البريد، مرت ستة أشهر ولم تحصلوا على راتبكم. اشرحوا ماذا ستفعلون.
- ج. أنتم مرضى في المستشفى وعليكم تلقي حقنة للمعالجة، لكنكم تخافون جداً من الحقنة. كيف ستصرفون.
- د. العام ١٩٩٣، ضبعوا أنفسكم في مكان وزير دفاع دولة اسرائيل. عليكم ان تقررؤا كيفية حل مشكلة الامن الداخلي للشارع الاسرائيلي.
- هـ. اضيفوا مهمة أخرى من عندكم.

مسار النقاش

خلال اللقاء تجري مقارنة بين طرق الحل التي توصلت اليها المجموعات، يتكلم المشاركون عن الصعوبات التي واجهتهم في التوصل الى استنتاجاتهم. متى يجب العمل بواسطة القوة، متى بطريق العاطفة ومتى باستعمال المنطق. هل يمكن الدمج بينها، وكيف؟

يطلب المرشد من المجموعة اعطاء امثلة على استعمال صحيح واستعمال خاطئ لاحدى الطرق. (يمكن ان تكون الامثلة عن مشاكل عائلية، من الصف، او من المجال السياسي).



سلسلة ثامنة
دولة يهودية ديمقراطية

في السلسلة التالية يجري نقاش حول الشروط التي يمكن فيها قيام دولة يهودية وديمقراطية في نفس الوقت. يعالج المشاركون مسألة انه كي تكون الدولة يهودية وديمقراطية يجب ان تتوفر فيها الشروط التالية: أن تكون فيها أغلبية يهودية، ان تكون دولة كافة مواطنيها وسكانها. ان يكون للجميع نفس الحقوق السياسية بما في ذلك حق الانتخاب (ما عدا الاطفال وما الى ذلك)، المحافظة على حقوق الاقليات، أن يكون الجميع متساوين امام القانون.

مسار النقاش

يتم النقاش في مجموعات مكونة من ٥ - ٧ طلبة. تحصل كل مجموعة على قائمة البطاقات المرفقة والمهمة التالية:

عليكم تكوين سلسلة من خمس بطاقات، لا يكون تناقض بين مضمونها، فمثلاً بطاقة كتب عليها «ضم أراضي الاردن لاسرائيل» لا يمكن ان تكون في سلسلة واحدة مع بطاقة كتب عليها «دولة بها أغلبية يهودية ساحقة»

البطاقات:

١. دولة يهودية.
٢. دولة دينية.
٣. دولة علمانية.
٤. دولة ثنائية القومية.
٥. دولة ديمقراطية.
٦. دولة استبدادية.

٧. دولة يتساوى جميع مواطنيها امام القانون.
 ٨. دولة في حدود ايار ١٩٦٧.
 ٩. دولة يكون نهر الاردن حدها الشرقي.
 ١٠. دولة فيها تعليم مجاني للمحتاجين فقط.
 ١١. دولة فيها جمعيات ومؤسسات تطوعية.
 ١٢. دولة تكون ثقافتها يهودية.
 ١٣. دولة ثقافتها غربية.
 ١٤. دولة لا تسمح بوجود اتحادات ونقابات عمالية.
 ١٥. دولة فيها حرية تعبير مطلقة.
 ١٦. دولة فيها رقابة على المسرح والافلام.
 ١٧. دولة فيها رقابة أمنية.
 ١٨. دولة تمنح فيها حقوق المواطن لمن خدم في الجيش فقط.
 ١٩. دولة فيها حقوق مواطنة متساوية للجميع.
 ٢٠. دولة فيها خدمة عسكرية اجبارية.
 ٢١. دولة يكون جيشها من المتطوعين.
- وبعد ان تنتهي المجموعات من تكوين سلسلات من البطاقات
تقوم بتسجيل مضمونها على كرتونة، تعلق الكرتونات على الحائط.
يعلق المرشد على الحائط كرتونة واحدة فارغة، يسجل عليها
مجموعات البطاقات التي يوافق عليها الجميع بأنها لا تحوي
تناقضات.
- يقوم ممثل عن كل مجموعة بشرح رأي المشاركين في فرقته
بأنه لا تناقض في سلسلة البطاقات التي اتفقوا عليها. اما ممثلو
المجموعات الاخرى فيقومون بمناقشته ومحاولة الكشف عن
تناقضات في البطاقات. في المرحلة التالية يتم تسجيل بطاقات
اخرى إحدى المجموعات على اللوحة الفارغة المشتركة، فقط

في حالة الاقتناع بالتعليقات المقدمة لتكوين السلسلة من قبل الصف.

يتأكد المرشد من ألا يجري النقاش حول مدى تضامن الطلبة مع مضمون البطاقات، وإنما فقط حول عدم وجود تناقض بين مقولاتها المسجلة في سلسلة البطاقات المختلفة.

وبعد ان يتم تسجيل السلسلات المتفق على أنها لا تحوي تناقضات، يحدد كل واحد من المشاركين الى أي السلسلات يفضل الانضمام.

(من المهم التأكيد على أن الديمقراطية ليست نظاماً خالياً من التناقضات، ولكن هناك حالات يجب مواجهة تلك التناقضات وحلها، بينما، في حالات أخرى، يمكن التعايش معها. فأحياناً هناك ضرورة للحسم بينما لا توجد ضرورة لذلك في أحيان أخرى).



سلسلة ناسمة

أن تكون ديمقراطيا

الحياة في مجتمع ديمقراطي تتطلب تنمية عدد من «الصفات»
والقدرات الانسانية. فهي تتطلب التسامح، والاستعداد لان «تخسر
باحترام» والقدرة على تحمل عدم الوضوح والتعقيدات، والانفتاح
بالنسبة لتغيير المواقف، وتقبل التغيير عند الآخرين، وكذلك
الشعور بالمسؤولية.

في هذه السلسلة من اللقاءات سوف نحاول ان ننمي الوعي عند
المشاركين بالنسبة لاهمية هذه الصفات وحيويتها.

لقاء أول

ان تخسر باحترام

يختار المرشد احدى الالعاب التنافسية المقترحة سابقا، أو
أي لعبة تنافسية أخرى. ثم يلعب المشاركون اللعبة.

مسار النقاش

يصف المشاركون مشاعرهم كفائزين وشعورهم كخاسرين.
ماذا خطر ببالهم ان يفعلوا وماذا فعلوا عندما عرفوا أنهم خسروا.
ماذا خطر ببالهم ان يفعلوا، وكيف تصرفوا فعلا عندما فازوا.
يحاول المشاركون ان يصفوا مسار اللعبة في حالة لو أن كل
واحد من اللاعبين كان سيلتزم بالقوانين عندما يكون منتصراً فقط.
ماذا سيحدث وكيف سيشعر؟ يجب أن يكون الوصف دقيقا قدر
الامكان.

تجري بعد ذلك مقارنة مع الحياة السياسية. (يمكن اجراء
مقابلات مع اعضاء أحزاب مختلفة بالنسبة لشعورهم وردود فعلهم،

عندما علموا بنجاح حزبهم أو فشله).
يحاول المشاركون ان يصفوا بدقة مجرى الاحداث، لو لم يلتزم
الحزب الخاسر بقواعد اللعبة السياسية.

لقاء ثانٍ

الصعوبة والقدرة على تغيير المواقف

يطلب المرشد من المشاركين ان يسجلوا على ورقة ما هو
موقفهم من الاحتفال بيوم الاول من أيار.
بعد أن يسجل كل طالب موقفه، يطلب المرشد من جميع
المشاركين أن يكتبوا على ورقة أخرى ماذا يعرفون عن هذا العيد:
تاريخه، تبريرات الاحتفال به وماهيته.
ينقسم الطلبة الى مجموعات مكونة من ستة مشاركين. في كل
مجموعة يقرأ المشاركون معلوماتهم عن العيد (لا يقوم الطلبة
بتصليح بعضهم البعض).
بعد أن تجمع المعلومات عن العيد ومعنى الاحتفال به في كل
مجموعة، يرجع كل طالب الى الورقة التي سجل عليها موقفه
الاول، ويقرر بينه وبين نفسه: هل يريد تغيير موقفه في اعقاب
المعلومات التي سمعها. اذا قرر التغيير، يسجل موقفه الجديد على
نفس الورقة الاولى.

مسار النقاش

يطلب من كل واحد من الطلبة أن يصف لمجموعته ماذا حصل
له عندما قرأ المعلومات: بماذا شعر، هل كان لديه تخبط

وكيف حسم موقفه؟

فالطلبة الذين غيروا موقفهم، يصفون للمجموعة عملية التغيير التي مروا بها. بعد ذلك تحاول المجموعة ان تكتب خطوطا عريضة للتمييز: متى يكون تغيير المواقف ايجابيا ومتى يكون سلبيا. متى نستنكر التغيير عند الآخرين وما هي الصعوبة في تغيير المواقف.

ملاحظة:

هذا النقاش المقترح يمكن اجراؤه ايضا، بعد اللقاء الذي يعالج موضوع الديمقراطية والامن. فهناك أيضا توجد عملية تغيير مواقف ناتجة عن معلومات اضافية.

لقاء ثانٍ امكانية أخرى

يمكن استعمال اللقاء الثاني من اجل التدليل على ضرورة المعلومات وأهميتها في اتخاذ المواقف. يطلب المرشد من المشاركين، بعد ان اتخذوا موقفا على اساس المعلومات التي قدمتها المجموعة ان يتوجهوا الى مصدر موثوق لفحص دقة المعلومات التي حصلوا عليها. وبعد انتهاء هذه المهمة، يطلب منهم اصلاح الاخطاء التي كانت في معلوماتهم ثم يعودون لبلورة موقفهم الجديد.

في النقاش يبحث افراد المجموعة قضية تغيير الموقف الذي مروا به في المرحلتين: بعد تقديم المعلومات من مجموعة الطلبة، ثم المعلومات الموثوقة.

الصفحة التالية هي قطعة من الموسوعة العبرية عن الاول من

ايار يمكن للمرشد ان يستعين بها:

«الأول من ايار هو عيد عالمي للعمال، والنقابات المهنية والاحزاب الاشتراكية. في العصور القديمة، كانت تنظم في روما مسيرات شعبية الى غابة أغاريا. اما الشعوب الكلتية القديمة فكانت تحتفل بالاول من ايار بشكل خاص وتسميه «بلطين». كما وكان الاول من ايار مناسبة للاحتفالات والمسيرات خارج المدينة في انجلترا العصور الوسطى، وكذلك في عصر الشيودوريين. لكن الاعياد المذكورة (والمرتبطة باساطير مختلفة) لا تربطها اية علاقة حقيقية مع الاول من ايار كعيد عالمي للعمال. هناك من ينسب مصدر عيد العمال الى روبرت أوين الذي كان يأمل ان يصبح الاول من ايار ١٨٣٣ بداية لعصر جديد في تاريخ الانسانية. اما الحقيقة، فهي ان هذا العيد يرتبط بكفاح العمال في سبيل يوم عمل من ثماني ساعات.

ففي عام ١٨٨٤ قرر اتحاد العمال العام في الولايات المتحدة، ان يكون الاول من ايار يوم تظاهر من أجل يوم عمل من ثماني ساعات. وفي الاجتماع الاول لاتحادات العمال الامريكية (١٨٨٧) تقرر جعل الاول من ايار عيداً للعمال ويوم ذكرى لضحايا الكفاح من أجل يوم عمل من ثماني ساعات. وفي مؤتمر العمال العالمي بباريس عام ١٨٨٩، والذي اقام الاشتراكية الثانية، تقرر حسب اقتراح ممثل فرنسا تحديد يوم واحد مشترك، هو الاول من ايار، من أجل التضامن العالمي لجميع العمال في العالم. وقد تم الاحتفال به فعلا في عدة بلدان سنة ١٨٩٠ (انجلترا ١٨٩٢). وقد احتفل العمال اليهود المنظمون بهذا العيد لأول مرة في فيلنا، عام ١٨٩٢، واما في فلسطين فاحتفل به العمال اليهود لأول مرة في

ريشون ليتسيون، عام ١٩٠٦. وفي بعض دول اوروبا حصلت مصادمات دموية بين العمال والشرطة في اعقاب مظاهرات الاول من ايار. وقد منعت احتفالات الاول من ايار في ايطاليا الفاشية. من جهة اخرى اضحى الاول من ايار عيداً رسمياً في الاتحاد السوفييتي، وكذلك في المانيا النازية. اما في الولايات المتحدة وكندا، فلا يجري الاحتفال بالاول من ايار بتاتا، لان الاحتفال «بيوم العمل» يكون يوم الاثنين من الاسبوع الاول في شهر ايلول، وهو عيد عمومي لجميع السكان».

(الموسوعة العبرية، الجزء الثاني، القدس، ١٩٥٨، ص ٣٩٩)
تم اختيار الاول من ايار لهذا اللقاء، لان المعلومات المتداولة عنه ناقصة ومغلوبة في كثير من الاحيان. فالكثير من الناس يعتقدون ان مصدره الاتحاد السوفييتي، كما ينسبه آخرون لاصحاب المواقف الاشتراكية وغير ذلك.

لقاء ثالث

عدم الوضوح واليقين

في هذا اللقاء يعالج المشاركون مسألة الميل الطبيعي عند الناس لتفضيل المواقف الحاسمة والواضحة، حتى لو لم تكن صحيحة، على المواقف المعقدة المترددة.

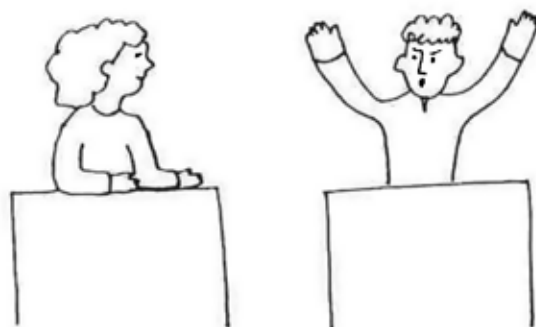
مسار اللقاء

ينقسم الصف الى اربع مجموعات. اثنتان تشاركان في النشاط بينما يقوم الآخرون بالمشاهدة. تلقى على عاتق مجموعة واحدة

مهمة تحضير خطاب حماسي تأييدا لموقف معين. يتضمن الخطاب ابراز نقاط القوة في هذا الموقف دون التطرق لنقاط الضعف او السلبيات.

تقوم المجموعة الثانية بتحضير خطاب في نفس الموضوع. هذا الخطاب يعبر عن موقف متزن. يظهر السلبيات الى جانب الايجابيات، دون ان يكون بالضرورة مختلفا او مناقضا لموقف المجموعة الاولى.

بعد ان تحضر المجموعتان خطابيهما، يطلب من احد الطلبة المشاهدين ان يقرأ الخطابين امام الجميع. ويكون دور بقية المشاهدين ان يختاروا الخطاب الافضل والاكثر اقناعا.



مسار للنقاش

يطلب من المشاهدين ان يذكروا الاسباب التي جعلتهم يختارون احد الخطابين. متى ولماذا نفضل البساطة والانحياز على التعقيد وعدم الوضوح. يطلب من المشاركين اعطاء امثلة على

خطب سياسية تعرض قضية ما بتعقيداتها مقابل خطابات سطحية
وغير موضوعية.

لقاء رابع

يطلب المرشد من بعض المشاركين بحث مسألة هل يجب
الانسحاب من المناطق المحتلة مقابل السلام ام لا. بينما يطلب
من البعض الآخر ان يكونوا مشاهدين للنقاش.
تحدد فترة النقاش بربع ساعة لا يتدخل فيها المرشد حتى لو
احتد النقاش واصبح عنيفا وغير مؤدب.
بعد انتهاء ربع الساعة، يطلب من كل واحد من المشاهدين ان
يجيب على الاسئلة التالية:

١. من شعر انه كان على حافة الانفجار ومتى؟
٢. متى كان رده عنيفا على اقوال الآخرين؟
٣. متى أردت «تسكير فم» المتكلم وهل جربت ذلك؟
٤. ما هي الاشياء التي وجدتم صعوبة في التسامح معها؟
وأما المشاركون في النقاش فيجيبون على الاسئلة التالية:
١. ما هي حدود التسامح التي اريد ان يبيدها الغير تجاهي؟
٢. هل حدود تسامحي تجاه الغير اكبر من تسامحه تجاهي ام
العكس؟ وبكلمات أخرى، هل الآخرون اكثر تسامحا مني أم
اكثر عنفا؟

عندما ينتهي الجميع من الاجابة، يقوم المشاركون بكتابة ما
هي حدود التسامح الجماعي لصفهم.

מادة للمطالعة:

קארל פרנקנשטיין/עמימות/הוצ' ספרית פועלים/1981.
פרופ' קלמן בנימיני/על סובלנות פוליטית: עיונים פוליטיים חברתיים
פסיכולוגיים חינוכיים/פסיכולוגיה ויעוץ בחינוך/שנתון תשמ"ו/הוצ'
אוצר המורה/עמ' 31-48
ישעיהו ליבוביץ'/שתי תפיסות סובלנות ביהדות/מוסר והשכל/הוצ'
יחדיו 1985/עמ' 55-61
מיכאל הרסגור/על הסובלנות - הערות הסטוריות/מוסר והשכל/הוצ'
יחדיו 1985/עמ' 61-70.
מאנהיים קארל/דרכה של דמוקרטיה/הוצ' מוסד ביאליק 1958/עמ'
196-210. (דמותה של האישיות הדמוקרטית).

سلسلة عاشره خلاصة

لقاء أول

اقتراح لمشروع تلخيص

ينقسم المشاركون الى مجموعات مكونة من ثلاثة اشخاص، تكون وظيفتها تقديم اقتراح دستور لدولة اسرائيل خلال فترة معينة يتم تحديدها مع المرشد.

يقوم المشاركون بقراءة نماذج من دساتير قائمة، وكذلك الدستور المقترح من قبل مجموعة رجال القانون في جامعة تل ابيب. ثم يبدأون العمل بعد ذلك على كتابة دستورهم المقترح. ان الفكرة المعروضة هنا وبايجاز، يمكن استخدامها كأساس لتنشيط جميع اللقاءات، فبإمكان المرشد أن يعرض هذا الهدف في بداية سلسلة اللقاءات، وتوضيح كل واحد من المواضيع التي تم معالجتها في هذا الكتاب من اجل تحديد ماهية المواضيع التي يشملها دستور المجموعة المقترح. بهذا تصبح عملية التعلم مهمة هادفة، وقد تعطىها معنى اضافيا حيويا.

لقد سبق واقترحت مواد للقراءة حول دساتير قائمة في دول ديمقراطية، ومع ذلك فمن الجدير اضافة ما يلي:

בנימין נויברגר / דמוקרטייות ודיקטטורות במאה ה'20 / יחידות 4-3 / הוצ' האוניברסיטה הפתוחה/1983/ עמ' 17-10 והלאה.
פרופ' אוריאל רייכמן, פרופ' ברוך ברכה, פרופ' אריאל רוזן צבי, פרופ' עמוס שפירא/הצעת חוקה למדינת ישראל.
משה נגבי / מעל החוק / הוצ' עם עובד / 1987 / פרק שני: החוקה: ההבטחה שהופרה, הסיכוי שהוחמץ. / עמ' 46-25.

لقاء ثانٍ اجتماع أخير ليس للتلخيص

هذا هو اللقاء الاخير في السلسلة وهو يتعلق بمحاولة جماعية لتفهم الفكرة الفلسفية العميقة من وراء مساواة قيمة الانسان. فهو يهدف الى تقوية شعور التضامن الانساني والذي يمكن ان يعزز الفكرة الديمقراطية.

مسار اللقاء

يطلب المرشد من المشاركين أن يحضروا صحفا يومية للصف، او يقوم هو باحضارها بنفسه. يتم اختيار مقالة أو خبر عن نكبة او حرب أهلية في أحد البلدان البعيدة عن الشرق الاوسط ثم التعمق في فهم المأساة التي يعانيتها الناس هناك وسماع ردود فعل الطلبة واعطاؤهم الفرصة للتعبير عن مشاعرهم.

النهاية والبداية

في هذا الكتاب لم تعالج كافة المواضيع المرتبطة بتدريس الديمقراطية. لقد أثبتت فقط بعض المبادئ الاساسية للنظام، وحتى هذه كان من الممكن معالجتها بشكل اوسع واشمل. فمعالجة موضوع الديمقراطية باسهاب، اذا كان ذلك ممكناً، يجب ان يكون نتاجا لعمل مشترك لجميع من يهمهم الامر، وهم ليسوا قلة.

فلجميع من يهمهم التوسع والتعرف على مواد اضافية، نقدم هذا الجزء الاخير من الكتاب.

أفلام وبرامج تلفزيونية

يمكن الحصول على قائمة شاملة للأفلام والبرامج التلفزيونية في موضوع تدريس الديمقراطية من المصادر التالية:

אליעזר מארקוס / קטלוג סרטים ותוכניות טלוויזיה / הוצ' ביה"ס לעובדי הוראה בכירים ע"ש עמנואל יפה / 1987/ עמ' 115.
חגית גור, ליאת קפלן / מגילת העצמאות שלי / הוצ' משרד החינוך והתרבות והמרכז הבינלאומי לשלום / 1988/ עמ' 157.

أحداث الساعة

يجب ان يكون تدريس الديمقراطية مرتبطا بشكل وثيق بالاحداث السياسية الجارية. فمن المفروض ان يؤهل تعلم الديمقراطية الطلبة لمواجهة تلك الاحداث وفهمها بشكل افضل، والا فلا فائدة من ذلك. نادرة هي الكتب التي تعالج كيفية تدريس احداث الساعة في المدرسة. ومع ذلك فبإمكاننا ان نوصي باستعمال اثنين منها. يجد القارئ في هذين الكتابين خطوطاً عريضة لدروس عن الاحداث الجارية في المناطق المحتلة.

התמודדות - כלים לשיחה בכנות ז' - יב' על יחסנו לאירועים בשטחים / ליאת קפלן. יורם שכטר / הוצ' מדרשת אדם / 1988.
במצב הנוכחי / לקט מערכי שיעור על האירועים בשטחים / דני צור, רוני דיקר, חגית גור זיו, סימונה שרוני / הוצ' המרכז לשלום / 1988.

מادة اضافية للمطالعة:

שילוב פעילויות במלאכה בנושא "דמוקרטיה". תדפיס. איתי גיטל ונעמי געש, תשרי תשמ"ז.

אגף הנוער, לבחור מחדש בדמוקרטיה, תוכנית בסדרה "יד על הדופק". אגף הנוער. חינוך לדמוקרטיה. סדנא לבניית תרבות פוליטית דמוקרטית וחברת תלמידים... מאת אורה קידר.

השירות הפסיכולוגי היעוצי. חינוך לערכים דמוקרטיים בבית"ס. מאת ציפורה שכטמן, תשמ"ז.

סמינר הקיבוצים, אבן בוחן. התמודדות בשאלות דמוקרטיה ודו קיום יהודי ערבי, באמצעות "הטור השביעי" של נתן אלתרמן. מאת רינה יצחקי.

מוסד ואן ליר. עמדות של בני נוער ביחס לערכים דמוקרטיים. סקר בעריכת מינה צמח ורות צין. 1984.

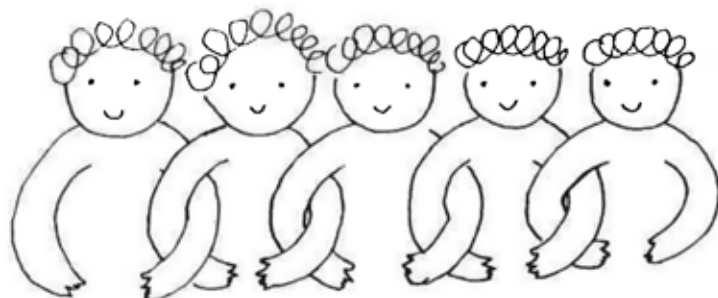
מוסד ואן ליר. לקט שאלות וטיעונים של תלמידים על דמוקרטיה. יחסי יהודים ערבים ועוד. בעריכת אלוף הר אבן. פברואר 1985.

מוסד ואן ליר. מה להשיב? כיצד להתמודד בכיתה עם שאלות על יחסי יהודים ערבים, ישראל - ערב ודמוקרטיה. מאת אלוף הר אבן. 1985.

המועצה היהודית ערבית לחינוך לשלום. שלוש שיחות על דמוקרטיה. מאת מרדכי בר-און.

רשימה ביבליוגרפית מקפת ניתן למצוא בחוברת „מגילת העצמאות שלי", בעמ' 160-158.

סדרת הטלוויזיה "כללי המישחק" מוקרנת בטלוויזיה החינוכית ביטוח הקרובה - 1988. כדאי לצפות.



مواد بالعربية

١. جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل. مجموعة مقالات للمعلم، اعداد عربية منصور، ١٩٩١ (٦٣ص)
٢. جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل. كراس فعاليات للصفوف الاعدادية والصفوف العليا. اعداد طالي بن غال وعربية منصور. القدس، آذار ١٩٨٩ (١٠٢ص).
٣. جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، حق التظاهر. بقلم دافيد كرتشمير. سلسلة دراسات حول حقوق المواطن في اسرائيل، رقم ١. (٢٣ص).
٤. جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، حقوق المواطن والديمقراطية. سلسلة دراسات حول حقوق المواطن في اسرائيل، رقم ٢ (٣٨ص).
٥. جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، الجهاز القضائي والاداري. اعداد روت غابزون. دراسات حول حقوق المواطن في المناطق المدارة، رقم ١، (٢٤ص).
٦. جمعية حقوق المواطن في اسرائيل، القيود المفروضة على حق حرية التنقل في المناطق المدارة. دراسات حول حقوق المواطن في المناطق المدارة. رقم ٢ (١٩٨٩) ٤٨ص.
٧. جمعية المؤاخاة بين الاديان في اسرائيل وآخرون. جيران. منهاج تعليمي للتعايش السلمي للمرحلة الاعدادية، طبعة تجريبية. القدس، ١٩٨٦ (١٩٠ص).

٨. معهد بحوث التنشئة في التربية، كلية التربية، الجامعة
العبرية، قواعد اللعبة لمعرفة مبادئ الديمقراطية.
برنامج خاص، طبعة تجريبية، ٣ اجزاء،
الجامعة العبرية في القدس، ١٩٨٩.



دار النشر کینڈیٹ - تل ایب